الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة الإقناع و الحجاج في سورة الشعراء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

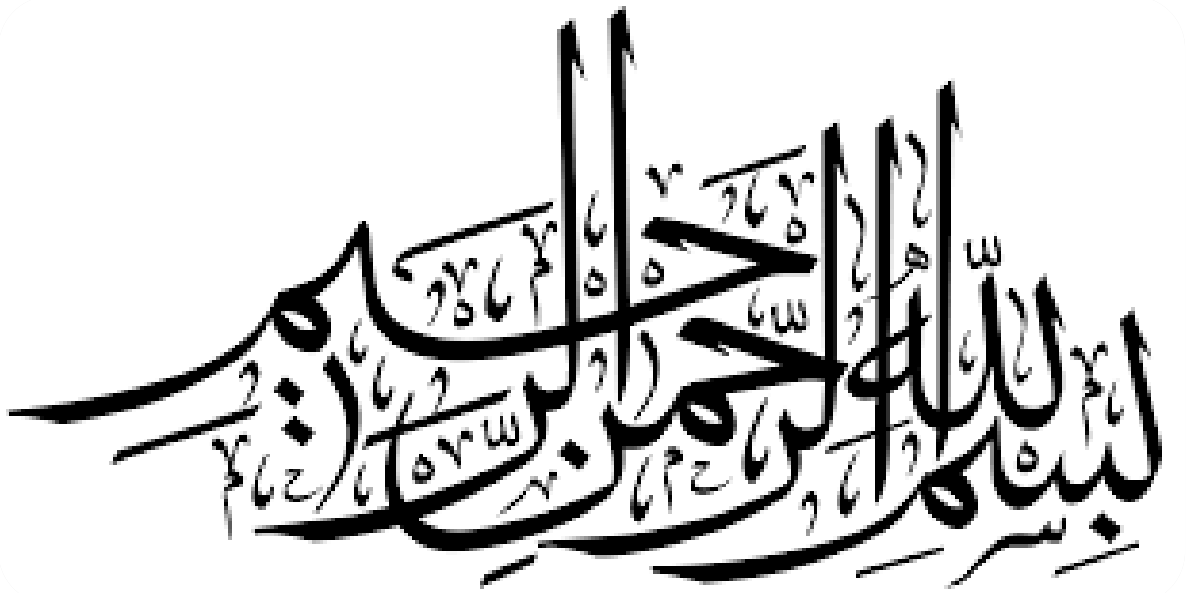
إعداد الطالبتين:
خولة صيد
صابرينة دروش

إشراف الاستاذ:
بن علي بن زعتر

لجنة مناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
محمد سرير	أ ـ محاضر ـ أ	المدية	رئيسا
بن زعتر بن علي	أ ـ مساعد ـ ب	المدية	مشرفا
زاوي أسماء	أ ـ مساعد ـ ب	المدية	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م/2022م.


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الينبوع الذيلا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والداتي العزيزة.

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياةبحكمة و صبرإلى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى: وليد ، عبد النور، ياسين ، أمينة.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى من تكفاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا إلى : صابرينة ، نجاة ، ياسمين ، يوسف ، صلاح.

إلى من علموني حروفا من ذهب و كلمات من دور و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم إلى من ضاعوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح إلى أساتذتي الكرام.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجد القبول و النجاح.

خولة

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثبت على نفسك خلقت فأبدعت و أعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك و لا حدود لفضلك، صلى الله عليه و سلم على أشرف عبادك و أكمل خلقك خاتم المرسلين و معلم وللمعلمين نبيا و رسولنا محمد بن عبد الله الأمين، خير من علم و أفضل من نصح.

ثم أوسل بقلبي ثم بقلمي بخطوط براقة لامعة آسمى آيات الاحترام و المحبة و الشكر إلى الزائرين و المشركين الكرام، و تفاعلهم في مدونة التصميم و المونتاج، فلهم منى ألف تحية وشكر و تقدير لهم و مساهمتهم معنا كما لا أنسى الأصدقاء و الأحباب: خولة ، إيمان ، نجاة ، سلوى، مليكة.

كما أقدم كل الشكر لوالدي العزيزان فلم يبخلا علي بدعائهما الجميل لي فلولا دعائهما و مساعدتهما لما وصلت إلى هذه المرحلة.

صابرينة


مقدمة

مقدمة :

إن القرآن الكريم والتدبر في معانيه،عمل لا تنصب مادته ولا يقل زاده وجهد لا تضيع مساعيه، وهو أوسع كتاب على الأرض لأنه يحتوي على أشمل و أكمل وأوسع خطاب،وكذلك أنه رسالة من الله تعالى إلى العالمين كافة في زمان و مكان، كان خطاب القرآني عاما في أوسع معنى للعموم والشمول، فهو خطاب الله تعالى إلى الوجود كله، وهو أول علم العرب يستنبطون الأحكام العقلية المبنية على مقدمات صحيحة فدعاهم إلى استخدام عقولهم للتوصل إلى حقائق الظواهر، و اعتبر استخدام العقل مبدأ أساسيا في الإيمان الصحيح،وقد تميزت آيات القرآن البينات بخصائص متعددة منبعها سمة الإعجاز فيه وسحر بيانه. ونجد من هذه الخصائص أسلوب "الحجاج " الذي يعتمد التفكير العقلي والبرهان القائم على الاستدلال و البرهنة لتحقيق المقاصد، أما " الإقناع " هو جدير بكتاب أنزله رب العالمين و خالقهم، فجاءت تلك الأساليب شاملة متنوعة، فلم تغادر صغيرة و كبيرة من أساليب الحجاج والإقناع الحسن إلا أحصاها و استخدامها.

ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها التداولي حجاجي، ذلك أن الوقوف على إقناع و الحجاج النص القرآني، بما قدمه لنا من صور وأساليب يتيح للعقول السمو بالأفكار إلى قداسة الرسالة النبيلة للقرآن.

ويعد الإقناع وهو مقصد أساسي في الخطابات نواة البحث حجاجي والقلب الرابط بين البلاغة القديمة (الأرسطية وفي صيغتها العربية القديمة) و البلاغة الجديدة (نظرية الحجاج).

هنا نعرض بعض التساؤلات في هذا البحث :

. ما الإقناع و الحجاج ؟

. و ما هي الآليات التي يتوصل بها الوصول إلى تحقيق الإقناع و الحجاج بهذا الخطاب ؟

. أي كيف يمكن توجيه المعاني القرآنية توجيها إقناعيا و حجاجيا ؟

. و كيف يمكن إثبات صحة دعوى الخطاب القرآني عن نفسه ؟.

لقد اخترنا الإقناع، وفق المقاربة الحجية، موضوعا للدراسة بسبب جدته في الدراسات العربية المعاصرة في جانبها النظري، ومحدودية الدراسات التطبيقية في مجال تحليل الخطاب القرآني حسب علمنا.

أما الأهداف فتحصر فيما يلي :

-الرغبة في تحصيل الإقناع والحجاج في الخطاب القرآني بتوظيف آليات الحجاج الغوية، البلاغية ، وشبه منطقية .

-الرغبة في توظيف الآليات الإقناعية والحجاجية في وضع حد للمواجهة بين الأفراد والجماعات والأمم.

-التوصل إلى المعرفة مدى قدرة النظريات الحديثة في التحليل اللساني (نظرية الحجاج) على التعامل مع الخطاب القرآني.

والمدخل معنون بالتداولية و الحجاج، وهما مفتاحا الموضوع، و التداولية باعتبارها محض الحجاج، وهذا الأخير أحد أركانها وباب رئيسي فيها.

في هذا المدخل تناولنا فيه مصطلحين "التداولية و الحجاج ".

أما الفصل الأول المعنون بـ"ماهية الإقناع و الحجاج و علاقته بالخطاب القرآني تطرقنا إلى مبحثين، فكان المبحث الأول ماهية الإقناع والحجاج وعلاقته بالخطاب القرآني،فتناول المبحث الأول مفهوم الإقناع (لغة و اصطلاحا)، ومفهوم الحجاج (لغة واصطلاحا)، وينتقل البحث إلى عنصر آخر بين فيه الإقناع والحجاج عند العرب و الغرب

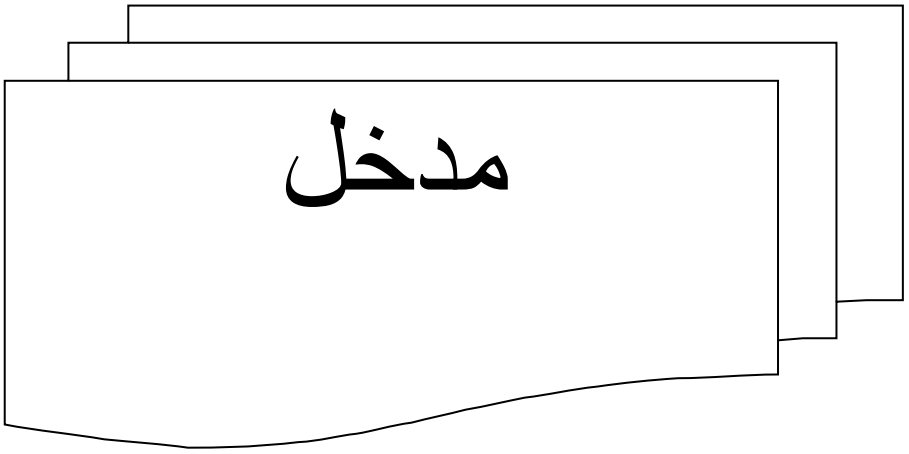
والمبحث الثاني : تناولنا فيه المصطلح الثاني الخطاب القرآني مهدا له بالتعريف بالخطاب وعلاقته بالنص، ثم التعريف بنية الخطاب الإقناعي مع الدرس الحجاجي الحديث.

أما الفصل الثاني معنون بـ آليات الإقناع و الحجاج في سورة الشعراء، فجمع بين آليات ثلاث تتضافر كلها من أجل تحقيق الإقناع و الحجاج في " سورة الشعراء " آليات اللغوية صرفية تجمع جملة من العناصر، ألفاظ التعليل، الوصف، الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية ، ثم آليات بلاغية تجمع ثلاثة : التشبيه،الاستعارة ، والبديع، وتحت هذا العنصر يتضافر المقابلة و الطباق لتحقيق نظرية جديدة تعطي القيمة الحجاجية لهذه العناصر، وآليات شبه المنطقية ، وهي آليتين متمثلتين في القياس الخطابي،والمغالطات الحجاجية تمييزا له.

أما المنهج الذي تطرقنا له في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي،لأنه الأنسب لهذا النوع من البحوث ووصف الظواهر الحجاجية في الخطاب القرآني وتحليل الأمثلة وقف العدة الإجرائية لنظرية الحجاج.

أما المصادروالمراجع: فقد تنوعت بين القديم و الحديث نذكر منها التفاسير : التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، التفسير لابن كثير، التفسير روح المعاني لمحمود الألوسي البغدادي، تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، أما المراجع الأخرى ، الحجاج في القرآني لعبد الله صولة ، اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي، التداولية والحجاج لصابر الحباشة ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مقالات الحجاج ومجالات الحجاج، ضمن مؤلف : الحجاج مفهومه ومجالات لحافظ إسماعيلي علوي ...إلخ .

وفي الأخير نوجه شكرنا الجزيل وامتناننا الخالص لأستاذنا المشرف الدكتور " بن زعتر بن علي " الذي حمانا برعايته الخاصة وتوجيهاته ونصائحه وله الفضل الكبير في توجيهنا إلى هذا النوع من البحوث والدراسات.


مدخل

مدخل التداولية والحجاج:

التداولية لغة:مشتقة من فعل "تداول" "وهو يفيد معنى ما تناقله الناس وأداروه فيما بينهم، كما إن هذا الفعل يجمع بين جانبين اثنين هما :"التواصل والتفاعل "،فيكون معنى التداول أن يكون القول موصولا بالفعل،و"التداولية "أفضل كلمة يمكن استعمالها مقابلا لمصطلح (pargmatique) وذلك لأنها تفيد معنى "الممارسة "ويعبر عنها ب"la prascis" كما تفيد التفاعل في التخاطب، وكل ذلك في إطار الدلالة والتداول على السواء (...) وفي المجال الفلسفي يعتبر الاتجاه التداولي (le pargmatisme) مذهبا تجريبيا (empirique) نحكم من خلاله على حقيقة قانون معين انطلاقا من استعمالاته التطبيقية، كما نحكم على سلوك معين بحسب ما يجنبه من فوائد ومنافع ".

"فالتداولية تجمع بين جانبين: التواصل والتفاعل،كما نجدها تدرس استعمال اللغة في الخطاب، وحديثا غطت "التداولية "حقلا واسعا (سيميائية والدلالية والتركيبية) وتعني في دراستها الظواهر اللسانية.[1]

كما نجد لفظة التداول في كتاب طه عبد الرحمن أنها تعني تداول الكلام وتصب في المعنى التواصل والتفاعل، ويظهر التواصل في مدلول النقل والدوران، وفي الوقت نفسه نجد التفاعل يظهر في مدلول النقل والدواران كذلك، وبمعنى آخر تتنقل التداولية بالحركة بين الفاعلين. « وفي نطاق اللغة الملفوظة في فلك النقل والدوران والحركة ، فيكون تداول الكلام جامعا لمعنيين التواصل والتفاعل »[2].

وذكر ابن منظور في لسان العرب"تداول" في جذور د.و.ل « العقبة والدوران فقالوا:تكون العقبة في المال والحرب، وهي أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى،يقال كانت

[1]ينظر، أحمد كروم: الاستدلال في معاني الحروف، دراسة في اللغة والأصول ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2009، ص 201.

[2]ينظر،طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، ص244.

لنا عليهم الدولة في الحرب، والدولة في المال.ودالت الأيام أي "درات "».تعني التداول تغلب فئة أخرى،أي العقبة والدوران ، وفي أصلها بمعنى "دارت "أي "تغيرت[1] ".

ب/ التداولية اصطلاحا:

هي دراسة اللغة في الاستعمال (in use)أو في التواصل بين المخاطبين لأنه يشير إلى إن ليس متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده،فصناعة المعنى تتمثل في «"تداول " اللغة بين المتكلم و السامع في سياق محدد(مادي واجتماعي ولغوي).وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما».أنها تخصص لساني يدرس كيفية استعمال الناس للدلالة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما تعني من جهة أخرى بكيفية تأويليهم لتلك الخطابات والأحاديث[2].

تأتي هذي التعريفات في مجملها لتميز الدارسة التداولية للغة من الوجهة الوظيفية؛ أو تلك الدراسة التي لايتجاوز اهتمامها مبادئ الإنجاز عند استعمال اللغة، حيث ميز" تشارلز موريس "بين ثلاثة مستويات في دراسة اللغة وهي :

1-التراكيب :هي دراسة علاقة العلامة الصورية بعضها البعض .

2-الدلاليات :هي دراسة علاقة العلامة بالشيء الذي يمثله .

3-التداوليات :هي دراسة علاقة العلامة بمؤوليها[3].

وذهب "فرانسواز ريكاناتي "في دراسة استعمال بلاغة في خطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية، وهو خط تحليل اللغة العادية حيث تهتم ببعض الأشكال اللسانية التي

---

[1]ابن منظور،جمال الدين:لسان العرب،مادة(دول)،ج(4)،ص12.

[2]مثنى كاظم صادق:أسلوبيةالحجاج التداولي و البلاغي،التنظير و التطبيق على السور المكية ، دار الأمان، الرباط،ص51،50.

[3]عبد الهادي بن ظافر الشهري:الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية:مقاربة تداولية،ط(1)،مؤسسة الإنتشارالعربي،بيروت . لبنان،،201،ص66،65.

لايتحددمعناها إلا من خلالاستعمالها.التداولية جزء من اللسانيات وكمكملة لها،فهي تضاف إلى علم الدلالة للدراسة المعنى، ودراسة ماغفلت عنه شأنها فهم الجمل اللغوية وتأويلها،تأويل سليم متطابق مع السياق،وتدخل ضمن الإقتصاءات والأعمال المتضمنة في القول ودلالة الكلمات التي تؤول خارج مقام التواصل :الضمائر وأسماء والإشارة ... الخ[1].

نقصد "بالتداولية "هي العلاقة الموجودة بين هذه السمات الخاصة والعامة ، وبين الشاعر؛ وذلك بالنظر إلى مقاصده من استعمالها من ناحية ، وإلى العلاقة بين الدال والمرجع من ناحية أخرى، (فهذه سمة أساسية تميز العلم عن اسم الجنس الذي يتم الربط بين الدال والمدلول أو العكس).هناك وجود علاقة بين هذه السمات الخاصة والعامة، أن هذه العلاقة تربط بين الدال والمدلول[2] .

عرف "جاك موشلير "«أن التداولية بصفة عامة بأنها استعمال اللغة وذلك في مقابل دراسة النظام اللساني الذي مدار اللسانيات تحديدا » هنا"موشلير "أن استعمال اللغة ليس محايدا في أثاره وفي عملية التواصل وفي النظام اللساني ذاته [3].

2/-الحجاج:

مفهوم الحجاج في اللغات الأجنبية أنه وجود اختلاف بين طرفين ويحاول طرف واحد أو كلاهما إقناع الآخر بوجهة نظره، وذلك بتقديم الأسباب والعلل التي تكون حجة مدعومة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما،ولعل إثبات قضية مطروحة غير متفق عليها يجب أن

[1]فتيحة بوسنة:انسجام الخطاب في مقامات،جلال الدين السيوطي، مقاربة تداولية د(ط)،الأمال لطباعة والنشر والتوزيع،2012،ص20.

[2]الحواس مسعودي: نظرية الخطاب و التداوليات و دورهما في تحليل النص الشعري ، النص الشعري قراءات تطبيقية،مؤتمر المناهج النقدية،جامعة السلطان قابوس،2016/03/18/16،ط1،الإنتشار العربي،بيروت،2016،ص799.

[3]أحمد الجوة:تداولية في خطاب الشعري،سلطة الفعل الكلامي في قصيدة "أيها المارون بين الكلمات العابرة "محمود درويش،النص الشعري قراءات تطبيقية،ص816.

يستفيد الحجاج فيها إلى أدلة من آجل إثبات صحة الدعوة المطروحة؛ لاستمالة المتلقي إلى صحتها والاعتقاد بها .ويرى عبد الحليم بن عيسى أن الحجاج يؤسس على (وجود اختلاف بين المرسل للرسالة اللغوية والمتلقي لها، ومحاولة الأول إقناع الثاني بوجهة نظره،بتقديم الحجة والدليل على ذلك، فالحجاج انتهاج طريقة معينة في الاتصال غايته واستمالة عقول الآخرين والتأثير فيهم، بالنتيجة إقناعهم بمقصد معين)[1].

لقد اختلف الدارسون اللغويون بين فئتين في مفهوم الحجاج ، فيصبح الحجاج الطريقة المثلى لحله، أو هو الطريقة الحضارية السليمة، بل هو البديل عن العنف. على الرغم من الاختلاف الموجود بين مفهوم الحجاج عند فيلسوفين "برلمان و تيتيكاه " غير أن رأيهم يصب في نفس الوعاء،يسعى إلى تحقيق النتيجة نفسها باعتماد إحدى وسيلتين : العنف أو الخطاب ،و هذا ما يمنحه مكانته بين الطرق الممكنة لحل الاختلاف، إن لم يكن أفضلها على الإطلاق،وهذا يقود إلى اعتبار "الخلاف " إحدى سماته المميزة[2] .

(وتتعد نظريات الحجاج تبعا للعلاقة الرابطة بينه وبين التداولية، نجد ثلاثة اتجاهات رئيسة لدراسة الحجاج في البحوث التداولية ، اتجاه منطقي و اتجاه لساني و اتجاه محادثي تحاوري). نظر لتتبع العلاقة الرابطة بين الحجاج والتداولية،نجدها اعتمدت على ثلاثة اتجاهات رئيسة لدراسة الحجاج في البحوث التداولية هي:(اتجاه منطقي واتجاه لساني، واتجاه محادثي[3]) .

[1]مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص15،16.

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري: الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية،ص52.

[3]صابر الحباشة: التداولية و الحجاج؛مدخل و نصوص،ص16،19.

الفصل الأول : ماهية الإقناع والحجاج و علاقته بالخطاب القرآني .

1/ الإقناع (لغة و اصطلاحا)

2/الحجاج (لغة و اصطلاحا)

3/ الحجاج والإقناع عند العرب والغرب

2/الخطاب القرآني ، مفهومه وعلاقته بالحجاج

1/مفهوم الخطاب القرآني

2/بنية الخطاب الإقناعي

3/إقناعية الخطاب القرآني

تمهيد :

القرآن الكريم هو أول كتاب علم العرب كيف يستنبطون الأحكام العقلية المبنية على مقدمات صحيحة، فدعاهم إلى استخدام عقولهم للتوصل إلى حقائق الظواهر، و اعتبر استخدام العقل مبدأ أساسيا في الإيمان الصحيح يستدعي التأثير و الإقناع في التخاطب الإنساني بيانية فاعلة لتحقيقه، لذا الحجاج ميزة من مميزات هذا التخاطب، إذ يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للمقصدية والنقاش والنقد،الجدل التي منها: النصوص القرآنية والفقهية والأدبية والفلسفية ... الخ.

تعد أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للبلاغة تحت ما يسمى "البلاغة الحديثة " التي ركزنا على جانبين أساسين هما " البيان والحجاج "، كوسيلة أساسية من وسائل الإقناع، و أن القرآن الكريم جعلته يقوم على توظيف أساليب متنوعة في التبليغ لا تتأس على الفهم والإفهام فحسب بل تتعداه إلى التأثير واستمالة الآخرين، و الدينية وجود المتلقي مفترض أو فعلي، يستدعي محاجته و إقناعه .

الفصل الأول : ماهية الإقناع والحجاج و علاقته بالخطاب القرآني .

1/الإقناع:

أ/ لغة :

(قنع ، بالفتح ، يقنع ، قنوعا : دل للسؤال ، قنع ، فهو قانع وقنع وقنوع أي رض،قال : ويقال من القناعة أبضا ، تقنع الرجل ، ويقال القنوع بمعنى الرضى ، والقانع بمعنى الراضي ، وقنع ويقنع قنوعا. إذا سأل، وقنع ، ويقنع ، قناعه ، الإقناع في الصلاة من تمامها و الإقناع أن تضع الناقة عثنونها في الماء وترفع من رأسها قليلا إلى الماء لتجتذبه، اجتذبا) . الإقناع بمعنى الرضى[1].

. وردت كلمة "الإقناع " لابد من إرجاع الكلمة إلى حروفها الأصلية، و المتمثلة في الجذور " ق، ن، ع " والتي جاءت في كتب اللغة العربية بمعاني متعددة منها :

ماجاء في " معجم مقاييس اللغة " لابن فارس " الإقناع " يعني الإقبال بالوجه على الشيء، يقال أقنع له يقنع إقناعا، وأنه " مد اليد عند الوعاء ". وسمي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمديده إليها ، وأيضا إمالة الإناء للماء المنحدر. الإقناع هنا بمعنى الإقبال على الشيء[2].

–قنع، قنعا وقناعة :« رضي بما أعطى . فهو قانع (ج) قنعاء، وهو قنع، وقنوعا أيضا وهي قنع، وقنعت (ج) قنعاء اقتنع : قنع بالفكرةأوالرأي : قبله واطمئن إليه.القناع : ما تغطي به المرأة رأسها. الإقناع هو القبول الرأي والرضي عليه وتقبله»[3].

---

[1]ابن منظور :لسان العرب،مجلد(11)،ط(4)،المادة(قنع)،دارصادر ،بيروت،لبنان،2005،ص202.

[2]أبو الحسين أحمدبن فارس: معجم مقاييس اللغة (قنع)،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،ج(5)،ص32،33.

[3]معجم الوسيط :مجمع اللغة العربية،ط(4)،مكتبة الشروق الدولية،مادة (قنع)،2005،ص763.

(قنع الرجل يقنع قنوعا، سأل وتدلل وقنع يقنع قناعة وقنعا. رضي بالقسم،قنعه رضه وأقنع فلان كذا رضه، وتقنع الرجل تكلف القناعة. و المرأة لبست القناع، قنع كشف القناع عن الشيء كناية عن التصريح به، والمجاهرة.القنع السلاح (ج) إقناع والأصل والطبق من عصوب النخل وقنع ذو القناعة القنوع ذو القناعة). الإقناع هو توضيح ما استصعب والكشف عن الصحيح من الخطأ ، لكي يقنع الآخر ويرضيه[1] .

ب/اصطلاحا :

وظف "طه عبد الرحمن " مصطلح الاقناعية في شروط التبادل اللغوي، حيث يقول فيه " يطلب المحاور عند مشاركته اعتقادات غيره، فالمطالبة لا تكتسي صبغته الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، فهو تتبع وتحصيل غرضها. سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع بالرأي أو فكرته ولايكون إكراه وقمعا وبطرق متنوعة[2].

الخاصية التي تميز الإقناع هي إثارة عواطف الغير، ورضي الآخرين عند المحاورة وهذا ما يجعلنا نستدل بالقول وفي متنه نجد (يكون إقناع المتلقي بتحريك عواطفه و إثارة عاطفة الإقناع وذلك باستخدام بوسائل البلاغية ، والإقناع المنطقي المحضن ليس الإعلام بالحقيقة ما أو إثبات شيء أو إبطاله، وهذا يحصل باللغة محايدة عاطفية، تسلب الخطاب أدبيته[3]..

يذهب "طارق السويدان " إلى أن الإقناع هو توظيف الحوار الهادئ و تقديم الحجج و البراهين، لتحصيل القناعة لدى المتلقي ولايكون أسلوبه الإكراه و التضليل، وهذا ما نجد في قوله يقول الإقناع مهارة من مهارات التأثير وحث

[1]بطرس البستاني:قطر المحيط، ط(2)، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت،لبنان،1995،ص500.

[2]طه عبد الرحمن:في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط(3)،2007،ص38.

[3]ينظر، فتيحة بوسنة:انسجام الخطاب في مقامات،ص115،116.

الآخرين على الفهم وجهة النظر، وما جعلك تؤيد الفكرة وما تحاول نقله إلى الآخرين من معلومات و اكتساب ثقتهم مع نقل حقائق ووقائع، تبين النتائج لهم مع تأكيد الحقيقة و هذا عن طريق تقديم أدلة مادية وحجج والبراهين، ويكون ذلك دون أشعارهم بفوقية وكبرية [1].

ذهب "أحمد خلف الله " إلى الإقناع القرآني حيث قال (الإقناع هو السبيل الذي يسلكها القرآن الكريم في استقطابه للناس نحو الدين الحق الذي جاء به وهو العقيدة الإسلامية، فاستقطاب الناس نحو هذه الأخيرة يأخذ مظهرين في الحقيقة :

1/استقطاب الناس حول الجديد من الآراء و المعتقدات التي تشمل عليها الدعوة الإسلامية .

2/استقطاب الناس نحو الرفض المواريث الثقافية، التي تتعارض مع الدعوة الجديدة ، والتي أعلن القرآن الكريم أنها غير صالحة للحياة لما فيها الباطل والفساد يعود على الناس بالضرر . ويقدم لنا "خلف الله " أعظم دليل للإقناع وهو القرآن الكريم ،لأنه حقيقة مطلقه لا سبيل لوجود الشك فيه. وأبرز سمته هو أدلة متنوعة و متعددة [2].

يعتبر الإقناع ركيزة مهمة من الركائز العمل الرسالي الذي بهدف إلى التأثير في تكوين الرأي العام وتغيير المعتقد والموقف والسلوك. ومعرفة الأساليب والطرق تؤدي إلى الإقناع ضرورية في الحقول المختلفة لمن يقصد استمالة الجماهير واستقطابهم وعملية الإقناع تبدأ من الفكرة وطريقة التعبير عنها و أسلوب نقلها

[1] طارق محمد السويدان، فيصل عمر باشراحيل، صناعة القائد،ط(4)،الكويت، 2006، ص149.

[2] محمدأحمد خلف الله:مفاهيم قرآنية،عالم المعرفة،الكويت،عدد79 ،1984 ،ص117.

والـربط بـين الفكـرة و التعبيـر عنهـا وكيفيـة نقلهـا). ومما فهنـا نـرى بـأن الإقنـاع هـو عملية مهمة تنطلق من الفكرة وطريقة التعبير[1].

يعـرف الإقنـاع بأنـه (أي اتصـال مكتـوب أو شـفوي أو سـمعي أو بصـري يهـدف بشـكل محـدد إلـى التـأثير علـى الاتجاهـات والاعتقـادات أو السـلوك. كمـا أنـه القـوة التـي تسـتخدم لتجعـل شخصـا يقـوم بعمـل مـا عـن طريـق النصـح و الحجـة والمنطـق). يعـد الإقنـاع رسـالة تهـدف إلـى التـأثير علـى الاعتقـادات وذلـك يقـوم بعمـل مـا عـن طريـق النصح والحجة والدليل و المنطق[2].

2/ الحجاج :

أ/ لغة :

ذكر ابن منظور في لسان العرب لفظة " الحجاج " (الحج القصد ، حج إلينا فلان،أي قدم و حجه يحجه، قصد ورجل محجوج؛ أي مقصود وقد حج فلان فلانا إذا أطال الاختلاف إليه) وفي موطن آخر " الحجة : البرهان ، وقيل الحجة مادفع به الخصم ... والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، والتحاجج التخاصم ، وجمع الحجة حجج وحجاج، وحاجة ومحاجة وحجاجا نازعه الحجة والحجة الدليل و البرهان، وهو رجل محجاج أي جدل). يعني الحجاج هو الدليل و البرهان ، و أيضا في مواطن أخرى يعبر عنه بأنه الظفر عند الخصومةوالتحاجج التخاصم[3].

تفـاوت تعريفـات الحجـاج، ولا غـرو فـي ذلـك إذ (يعتبـر مفهـوم الحجـاج " المحاجـة " مـن المفـاهيم المثيـرة للالتبـاس بالنسـبة للباحـث عـن ضـبطه و تدقيقـه).

[1]مهدي عابدى: دراسة آليات الإقناع و الحجاج في وسائل الإمام علي (ع) في نهج البلاغة د(ط)، 2019،ص88.

[2]مهدي عابدى: المرجع نفسه، ص89.

[3]ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،ط(3)، ج(2)،مادة(ح،ج،ج)،1994،ص228،229.

ومـرد الالتبـاس مـن عائـد إلـى حمولاتـه الدلاليـة المتفاوتـة بتفـاوت الحقـول، وتباعـد العصـور، وتنـوع الثقافـات، بوصـفه الظـاهر الإنسـانية،ولفظة الحجـاج مثيـرة للجـدل وتستدعي الدقة في ضبط مفهومه[1] .

«الحجـاج مـن قـرع الحجـة بالحجـة بمعنـى الجـدال و المجادلـة ضـمن مـايمكن أن يسـمى بفـن الجـدل العلمـي، وهـو بهـذه الدلالـة والممارسـة عقليـة لفكـرة الإقنـاع، أو تحصـين لفكـرة الاقتنـاع، وصـحيح أن الحجـاج لايكـون تأسيسـا لخطـاب المبنـي علـى قواعـد وأسـس بمعنـى أنـه لاحـق بالتقنيـات المعرفيـة، فهـو فـرع علـى أصـل معرفـي قصـد التفسـير أو تحديـد أو التحليـل، لكنـه فـي جـوهره الصـرف روح العلـم، ذلـك أنـه فـي فـرع اللسـانيات العامـة ». الحجـاج هـو جـدل علمـي وممارسـة لفكـرة عقليـة قصـد الإقنـاع أو الاقتنـاع، وهـو فـرع علـى أصـل معرفـي وجـوهره روح العلـم، فـرع مـن فـروع اللسـانيات العامة[2] .

حـج قـد تكسـر الحجـة والحـج فيقـال : «حـج و حجـة ويقـال لرجـل الكثيـر الحـج، حجـاج مـن غيـر إمالـة وكـل نعـت علـى فعـال فإنـه مفتـوح الألـف، فـإذا صـيرته اسـما يتحـول عـن حـال النعـت، فتدخلـه لإمالـة كمـا دخلـت فـي الحجـاج والعجـاج.وحج علينـا فـلان أي قـدم، والحـج : كثـرة القصـد إلـى مـن يعظـم ». الحجـاج هنـا يـدل علـى رجـل كثيـر الأدلـة وهـو أن يـأتي بـأكثر مـن دليـل عنـد تكلمـه و إقنـاع آخـر، ويكـون ذلـك عـن قصد حجة أو الدليل[3] .

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري: الخطاب الحجاجي عند بن تيمية،ص51.

[2]حسن حميس الملخ: الحجاج رؤى نظرية و دراسات تطبيقية ،ط(1)،عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن، 2015،ص5.

[3]داود سلوم: كتاب العين ،معجم لغوي تراثي ،ط(1)،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان،2004،ص142.

ب/ اصطلاحا :

يعرف الحجاج « بأنه الحجاج هو كل منطوق بيه موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها ». ويظهر الحجاج هنا على أنه ماينطق من مرسل إلى المتلقي قصد لإفهام ، ويجوز الاعتراض عليها[1] .

هناك من يرجع "الحجاج" إلى " الإقناع " وهناك من يرجع " الحجاج "إلى "البرهان " وهذا ما يؤدي إلى حدوث الالتباس بين المفاهيم .« لفظة الحجاج لاتعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح لاستدلال مامن وجهة نظر منطقية (...)، الالتباس الذي لانجد له نظيرة في غيره من طرق الاستدلال، ولولا تضمن الحجاج لهذه الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجاج والبرهان ». وهنا يظهر جليا لولا وجود الالتباس بين الحجاج والبرهان لما استطاع الفصل بين مفهومي الحجاج والبرهان، وأصبحت كلمة البرهان شارحة لحجاج[2].

«الحجاج تم مقارنته بمفهوم البرهنة أو الاستدلال المنطقي، فالخطاب الطبيعي ليس برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لايقدم براهين وأدلة منطقية، ولايقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي، فلفظة "الحجاج " لا تعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح لاستدلال ما وجهة نظر منطقية ». من خلال مقارنة بين مفهومي "الحجاج " و" البرهنة " أي أن الخطاب يكون طبيعي بدون منطق وهدف الحجاج، هو تقديم براهين وأدلة منطقية، من أجل إثبات شيء ما بصدق وتوضيح الصحيح من الخطأ يستدل به كل من وجهة نظره المنطقية[3].

[1]طه عبدالرحمن:اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ط(1)،المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء،المغرب،1998،ص226.

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري: الخطاب الحجاجي عند بن تيمية،ص56،57.

[3]أبوبكر العزاوي: اللغة و الحجاج،منتديات سورالأزيكية،ص14،15.

التفت "الجاحظ" ت(255ه) في غير موضع من كتبه إلى "الحجاج " والمسائل الحافة به فمن ذلك قوله :«قال بعض الهند : جماع البلاغة البصر بالحجة ، والمعرفة بمواضع الفرصة ». وتعني هنا أن تدخل مباشرة مسائل الحجاج التي نحن بصدد دراستها، إما أن تكون مسائل الحافة به وتصحيح الأقسام، والبصر بالحجة، والتباس حسن الموقع، إلى غير ذلك من القضايا[1].

«وأن " الحجاج " يعد جوهريا في اللغة ذاتها، حيثما وحد خطاب العقل واللغة، وحد الحجاج، واستعمل "كإستراتيجية لغوية و عقلية يلجأ إليها المتكلم لإقناع نفسه، أو إقناع غيره». ومعنى كونه خطابا لغوي وعقليا أي أنه يقتضي من المتكلم إيراد الحجج والاستدلالات العقلية بتقنيات لغوية لإقناع المتلقي.

والحجاج هنا يجمع بين ماهو عقلي و ما هو لغوي، يرجع المتكلم إليها من أجل إقناع نفسه وغيره، وفي هذه الحالة عند تطابق العقل مع اللغة التدعيم القول بحجج لكي يتطابق عن ماهو منطوق وماهو فكري[2].

فالحجاج يعد ممارسة لفظية اجتماعية عقلية، تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبولية الموقف، بصياغة مجموعة تراكمية من القضايا التي تبرر الدعوى المعبر عنها في الموقف أو تدحضها، فميدان الحجاج هو اللغة والمنطق، ضمن المواقف الاجتماعية المتغيرة، ولذا يفترض أن ننظر إلى الحجاج ضمن الإطار الكلي العملية التواصل الإنساني. الحجاج يهدف إلى الممارسة اللفظية الاجتماعية العقلية، ويعتبر ميدان اللغة والمنطق ضمن إطار الكلي لعملية التواصل الإنساني[3].

---

[1]حافظ إسماعيلي علوي :الحجاج والاستدلال الحجاجي، دراسات في البلاغة الجديدة،ط(1)، دار وردالأردنية للنشر والتوزيع، المملكة المغربية ،2011،ص15.

[2]أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي ،دارسة تداولية ،ط(1)،الدار المتوسيطية للنشر ، برج الوزير،تونس، 2016،ص22.

[3]أمال يوسف المغامسي : المرجع نفسه،ص19.

مهما تعددت المفاهيم واختلفت الآراء حول مرد الحجاج إلى البرهان أو الإقناع، نجد أعظم دليل لدينا، وهو القرآن الكريم في الآية الكريمة «وحججهم »، بمعنى خاطبهم وحادثهم بأدلة ودعم قولك لكي يبين وجهة نظرك وتوضيح الحجج من الباطل، ويكون قولك ذو أهمية ومثابة بين الآخرين.

يعد الإقناع إحدى أهم الوظائف التي يقوم عليها التواصل البشري وأحد أهدافه و إن كان التواصل لايتم دوما من آجل الإقناع، يوصل الإقناع في عملية التواصل إلى مسارين اثنين:إما المحجاجة أو المراوغة أو المغالطة .

3/ الحجاج عند العرب :

أ/ قديما :

يضرب الحجاج أطنابه بعيدا في التراث البلاغي، و النقدي العربي إذ هوعندهم تتنازعه المفاهيم الآتية : الحجاج والاحتجاج والجدل والجدال والمجادلة، وقد أدى الحجاج فعلا مهما في المدارس الفكرية التي ظهرت، كما شغل الحجاج بعض القدماء جنسا خاصا من الخطاب،ويمكن الوقوف على محاولتين مهمتين في دراسة الحجاج لكل من أبي الهلال العسكري، بن وهب و حازم القرطاجني و الجاحظ .

يرى "ابن وهب " أن الحجاج « قول يقصد به إقامة الحجة، فيما اختلف فيه المتجادلون،ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق،والخصومات والتنصل في الاعتذارات، وقد جمع العلماء وذو العقول من القدماء على تعظيم من أفصح عن حجته، وبين عن حقه واستنقاص عجز عن إيضاح حقه، وقصر عن القيام بحجته[1]».

[1]مثنى كاظم صادق : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي،ص22،23.

هنا "حازم القرطاجني " فإن أهم مايمكن أن يستخرج من نظريته العامة في " التخيل والإقناع " من خلال مؤلفه (منهاج البلغاء وسراج الادباء). « وأنه ميز بين جهتين للكلام » حيث يقول «كل كلام يحتمل الصدق والكذب،إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص،وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال ». ومن الآليات المهمة في إقناع الخصم على وفق رأيه الاستدراج والجذب، ويتحقق ذلك من وجود خبرة للمرسل[1].

« وفي خضم هذا الجو الفكري ظهر الجاحظ مدافعا عن الحوار وثقافته ومحاولا وضع نظرية لبلاغة الحجاج والإقناع أساسها مراعاة أحوال المخاطبين[2]».

كما اهتم الجاحظ بالفعل اللغوي واعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية، «والكلام في نظره لايمكن تمييزه عن لالبلاغة فهو يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما:الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من ألقاء وإقناع و احتجاج و منازعة، والثانية: " البيان والتبيين " أو " الفهم و الإفهام " »[3]. لذا فهو يتعامل مع كل جنس " لغوي " بوصفه خطابا.

ويربط " أبي الهلال العسكري " الشعر بالحجاج بصلة وثيقة،لأن الشاعر يعمد إلى إثبات صحة المعاني التي يوردها في شعره؛ لأن الشعر يستميل القلوب والعقول، ويؤثر فيهما بتوسله اللغة و بتقنياتها، وله في كتابه (الصناعتين) فصل وسمه (الاستشهاد والاحتجاج) وقد أشار إلى أن الاستشهاد، والاحتجاج «كثير في كلام القدماء والمحدثين،وهو أحسن ما يتعاطى أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجر التذييل؛ لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى، ثم تؤكد بمعنى آخر محرى الاستشهاد وعلى الأول، والحجة على صحته »[4]. وهنا يلمح العسكري على وجود الصلة القوية بين الشعر و الحجاج .

---

[1]حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الادباء،ص63.

[2]محمد سالم محمد أمين:الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص211.

[3]الجاحظ: البيان و التبيين،1/ص220.

[4]مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص24.

ب/ حديثا :

ويعد "محمد العمري " أحد البلاغيين العرب ظهر عنده الاهتمام بالمقولات البلاغية الخاصة، ويركز في قراءته هذه على الأبعاد التداولية في البلاغة العربية القديمة وعلاقتها بمختلف العلوم الأخرى، لكنه قبل أن يصل إلى تلك الإبعاد نجده يتتبع مسيرة البلاغة العربية في اهتمامها بالحجاج من جهة وفي علاقتها بالنصوص الأرسطية من ناحية الأخرى.

فمن جهة الحجاج يرى أن الحاجة إليه و الاهتمام به قد برز بشكل جلي في فترة الاهتمامات الكلامية، عندما أصبح التسلح بالوسائل الحجاجية البلاغية اللغوية أمر ضروريا للدفاع ضد مزاعم المشبهين والمتناولين للتشابه من القرآن الكريم[1] .

يرى "أبو بكر العزاوي " أن الحجاج وصف اللغة ويفترض في مقدمة كتابه " وجود طبيعة حجاجية للغة الطبيعية "، كما يروم من خلالها اكتشاف منطق اللغة، ثم يعرف الحجاج،ويعده إنجاز المتكلم لخطاب يعتمد على آليات التقديم والتسلسل والترتيب والاستنتاج؛لغرض التأثير الإقناع، وقد حلل وفق النظرية الحجاجية المعاصرة مجموعة من الخطابات.

وكان الخطاب القرآني على رأسها، حيث درس البنية الحجاجية للخطاب القرآني؛ ساعيا إلى إبراز الجوانب الحجاجية الاستدلالية المتجلية فيه[2] .

أما "طه عبد الرحمن " الذي عرف عنه اشتغاله الفلسفي، والذي حد الحجاج بقوله «إنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، وهو جدلي؛لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على الالتزام صور استدلالية »[3].

[1]مثنى كاظم صادق : أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص25.

[2]أبوبكر العزاوي: وجود طبيعة حجاجية للغة الطبيعية،ص26.

[3]طه عبد الرحمن:في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،ص65.

إذ يذهب إلى أن الأصل في كلام صفة الخطابية، والحجاجية والمجازية؛ بناء على أن لا كلام بغير خطاب، ولا خطاب بغير حجاج على أن الفعل اللغوي يتجه نحو إثبات الشيء أو نفيه باستعمال تقنيات الحجاجية من شأنها إثراء الخطاب ومده بقوة التأثير [1].

4/ الحجاج عند الغرب:

أ/ قديما:

لقد اهتم السفسطائيون بنية كل من الكلمة و الجملة وبحثوا في السبل الممكنة التي بها يتحقق الإقناع وتغيير مواقف الآخرين، واستعانوا في سبيل ذلك بخبرة بالغة بمقامات الناس وبآليات إجراء اللغة بحسب المقاصد والظروف التوصيلية، ولقد كان للحجاج والبلاغة السفسطائية عمق وجدوى متأتيان من تصورهم للخطاب ومن دوره في تحقيق الوجود وتجسيد الحضور ونفي الغياب و إن كان هذا الحضور « اللغوي » نظرهم مجازيا إذ هو تجسيد صوتي للغياب العيني، من هنا كانت الخطابة و الحجاج لإحداث التفاعل الوجودي بين البشر.

فكريا " التوجيه " و" التوظيف " من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة[2] .

ويؤكد " أفلاطون " أن الحجاج نوعان: إقناع يعتمد العلم وأخرى يعتمد الظن "، وهو موضوع الخطابة السفسطائية، وقد رأى أفلاطون في حجاجه مع السفسطائيين أن هذا النوع الذي يعتمده السفسطائية في طرقهم لإقناع العامة غير مفيد فهو لايكسب الإنسان المعرفة[3] .

[1]طه عبد الرحمن: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،ط(1)،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،المغرب،1998،ص213.
[2]محمد سالم محمد أمين:الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص**27**.
[3]حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مدارس و أعلام،ج(2)،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط(1)،2010،ص10.

لقد قدم "أرسطو " قاسما مشتركا بين الخطابة و الشعر والجدل إذ تتصل هذه جميعا بالحجاج، فقد اتضحت البلاغة الحجاجية عنده في كتابه "الذائع الصيت " (الخطابة) لذا عد مرجعا من مراجع الحجاج « لأنه تناول الحجاج من زوايتين متقابلتين ، من زواية بلاغية، ومن زواية جدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ومن زواية الجدلية يعد الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية، وتنطلق من مقدمات، ومن الرغبة في الإقناع، ويحدد في ثلاثة أنواع: النوع الاستشاري، النوع القضائي، النوع القيمي[1]».

يرى أيضا "أرسطو " أن الحجاج الجدلي يدخل في قضايا الفكر، والجوانب المتعلقة بالأحكام، فهو أدخل في البحث الفكري، أما الحجاج الخطابي، فيدخل في مجال توجيه الفعل، وتثبيت الاعتقاد أو صنعه؛ لأنه « قول ينشئه الخطيب وحده والغرض المقصود منه في كل الحالات هو الإقناع بحكم إلى الحكم يستند الفعل،والحكم يمثل جوابا عن سؤال، يكون استشارة الوضع الخلافي المنشئ للحجاج عموما[2]».

ب/ حديثا :

1/ "بيرلمان " و" تيتيكاه" :

لقد أسهمت بحوثهما في الكشف عن الجوانب عميقة في الدرس البلاغي المعاصر بوصفهما تأملا في اللغة والفكر وذلك من خلال كتاب " مصنف في الحجاج أو الخطابة الجديدة "، إذ عرف الحجاج بأنه « موضوع يدرس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم وأن إضافة بيرلمان و تيتيكاه، وتأتي عبر« توسيع البلاغة إلى الحدود البعيدة عبر دمج

[1] مثنى كاظم صادق:أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص20.

[2] مثنى كاظم صادق: المرجع نفسه،ص21.

الجدل،والإنسانيات العامة والتحاور اليومي العملي في هذا النموذج الموحد الذي دعياها البلاغة الجديدة[1]».

الأول : تمثله البلاغة البرهانية، حيث يقوم على البرهنة والاستدلال وهو خاص بالفيلسوف، جمهوره ضيق وغايته بيان الحق.

الثاني : حجاج أوسع من السابق، يهتم بدراسة التقنيات البيانية التي تسمح بأذهان المتلقي[2] .

كما يتميز الحجاج عند "بيرلمان " بخمسة ملامح رئيسة[3] :

1/ أن يتوجه إلى مستمع .

2/ أن يعبر عنه بلغة طبيعية .

3/مسلماته لانغدو أن تكون احتمالية .

4/ لايفتقر تقديمه إلى ضرورة منطقية .

5/ليست نتائجه ملزمة .

عند تولمين :

يتضح مفهومه للحجاج من خلال بحثه المقدم1958 الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام اللغوي وقد ترجمها عبد الله صولة .

الأول : حجاج ذو ثلاثة أركان أساسية : المصرح به النتيجة، الضمان، فمثلا :

[1]محمد سالم محمد أمين:الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص102.

[2]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة الأصلية في الدرس العربي القديم،ص107.

[3]حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج،ج(2)، مدارس و أعلام،ص182.

محمد جزائري (مصرح به)← النتيجة (ليس شيعيا)، الضمان يكون ضمني .

↓

(نظر إلى أن أغلبية الجزائريين ليسوا شيعة)

الثاني : يمثل حجاجا أدق من الأول، بحيث يضاف إليه الموجه الاستثناء مثلا :

محمد جزائري (مصرح) ← ليس شيعيا (موجه نسبه مؤكد)

↓(تشيع خلال رحلته إلى إيران (استثناء)).

الثالث : يمثل حجاجا أكثر دقة، بإضافة عنصر الأساس الذي يبني عليه الضمان، ومثاله : (بحكم أن نسبة الشيعة لاتكاد تذكر في الجزائر[1]).

عند " ديكرو " و " أنسكومبر " :

يبرر في كتابهما المشترك أيضا (الحجاج في اللغة) إذا أشار إلى أن الحجاج متجذر في اللغة العربية ولايمكن فصل اللغة عنه؛ لأن النص الأدبي نص لغوي بالنتيجة. ويرى "ديكرو " أن كل قول يحتوي على فعل إقناعي، فإن تتكلم يعني أنك تحاجج (كل قول = حجاج) ولاوجود لكلام دون شحنة حجاجية،فالحجاج عنده هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب ؛ لتنتج عن عمل المحاجة[2] .

[1] عبد الله صولة:الحجاج في القرآن الكريم،ص23.

[2] أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج،ص14،16.

5/ الإقناع عند العرب :

أ/ قديما :

وفي تعريف " الخوارزمي ": «و معنى الإقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول الصدق به و إن لم يكن ببرهان ». فالتصديق شرط أساس في عملية الإقناع وإن لم يتحقق بالأدلة والحجج والبراهين[1].

ويعتبر "محمد العمري " أن " تحليل إستراتيجية كتاب البيان والتبيين للجاحظ وتكشف بكل وضوح أن هذا الكتاب محاولة لوضع نظرية "البلاغة الإقناع"، مركزها الخطاب اللغوي والشفوي، وهامشها كل الوسائل الاشارية والرمزية. وأساس "الإقناع الخطابي " مراعاة أحوال المخاطبين[2].

فتحقق الاقتناع لدى المتلقين لايكون الا بتظافر اللفظ مع المعنى أي في حصول الانسجام و التناغم بينهما، كما سيأتي بيانه عند الحديث عن شروط نجاحه الخطاب الحجاجي؛ إذ يعد الإقناع من أهم وظائف البلاغة في الخطاب القرآني وفي الخطابات الأخرى. وتوصيل المعنى إلى النفوس هو غاية من غايات الإقناع إن لم يكن هو الإقناع نفسه[3].

ب/ حديثا:

ويعرفه "محمد طاهر درويش " بأنه صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال، والسكون إليه، وإشباع عواطفه وإرضاء عقله بالحجة والبرهان، وما الاستمالة إلا كسب تأييد هذا

[1]الخوارزمي، محمد أحمد بن يوسف:مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري،ص177.

[2]مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص25.

[3]بتصرف بن عيسى باطاهر: أساليب الإقناع في القرآن الكريم،ص19،20.

الجمهور لقضية المعروضة، واستنتاجه لما يراد منه ...(هو) كيفية تقديم مجموعة من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الاستمالة والإقناع[1] .

ويعرف " إبراهيم الحميداني " الإقناع بشكل مبسط وشامل بأنه: " فعل متعدد الأشكال يسعى لأحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة[2] .

ويمكن أن نحلل هذه التعريفات إلى ثلاث عبارات:

-فعل متعدد الأشكال : يعني انه فعل واضح يتم بأكثر من شكل ووسيلة وآلية،وان كانت الفكرة الأساسية أو الأسلوب أو العرض أو الغاية واحدة .

ـ أحداث تأثير أو تغيير معين : يعني هذا الإقناع ويسعى لتأثير في الآخر بشكل عام أو جزئي سواءكان ذلك في الفكر والسلوك معا أو في احدهما .

-التأثير يستهدف الفرد أو الجماعة : ويعني أن ممارسة الإقناع أو التأثير قد يكون موجها إلى فرد بعينه كما في الدعوى الفردية وكما في الزوجين أو الوالدين لأحد أبنائهم أو الطبيب لمريضه، أو تكون موجهة إلى مجموعة تمثل مجتمعا نوعيا كمجتمع التجار، أوجنسا – كالرجال أو النساء أو الأطفال – الأمة نحو ذلك[3].

يشترط " طه عبد الرحمن " في تحقيق الإقناع إلا يكره المخاطب مخاطبه ولا يقمعه، وإنما يعتمد على أساليب الاستدلال المتنوعة في تحصيل مراده، وذلك بمشاركة المخاطب له اعتقاداته وأفكاره، ومن هذه الأساليب، كما ذكر طه عبد الرحمن،"الصنف الحجاجي " فتحصيل الإقناع لدى رأيه. وإما إن حدث وان يقتنع المخاطب برأي مخاطبه، كان له حق الرد، فيصبح المخاطب مخاطبا والمخاطب مخاطبا، فيقدم الأول رأيه ويشترك الثاني في

[1] محمد طاهر درويش: الخطابة في صدر الإسلام،ج(1)،ص1.

[2] إبراهيم صالح الحميدان:الإقناع و التأثير؛دراسة تأصلية دعوية،ص246.

[3] إبراهيم صالح الحميدان: المرج نفسه،ص247.

اعتقاداته وأفكار ومحاولاإقناعه فربما حصل الاقتناع من الثاني، وربما لم يحصل[1].

6/ الاقناع عند الغرب :

أ/ قديما :

يرى "أفلاطون " أن هناك فرقا بين ((أف) م) و (اقنع) فالفعل الأول) يكون من صنيع الفيلسوف، حيث ينشغل بالمطلق والبحث عن الحقيقة والوجود والمثال، ويذكر في هذا المقام،أن أفلاطون حلم في (الفيدر) بخطاب يكون جديرا بالفيلسوف، خطاب يمكنه أن يقنع الآلهة نفسها.

أما الفعل الثاني –عنده– يكون من صنع الخطيب، حيث يعالج مختلف الآراء،والأشياء المرئية.

هنا يستخدم الخطيب في إقناعه السفسطات والأدلة العاطفية حيث يكون تأثيره على خيال المستمع ومشاعره وليس على عقله[2].

. أما أرسطو وهو الأكثر تأثيرا فيما سيأتي من أبحاث في مجال الخطابة و الحجاج،فأسهب في حديثه عن الإقناع، حيث له الوظيفة التي تقصد من تجناس الخطابية لذلك كان كتاب الخطابة كله بيان لما به يتحقق الإقناع وأراد أن يغير في مصطلح الإقناع محل التأثير بالقول من " الانفعالي " إلى " العقلي " .ويفرق " أرسطو " بين اتجاهين حجاجين؛ حجاج جدلي وحجاج خطابي، فالأول يسمى "تيتيكاه " ؛ والأخر يسمى إقناعا[3] " .

---

[1]طه عبد الرحمن: أصول الحوار و تجديد علم الكلام،ص38.

[2]ليونيل بلنجر: الآليات الحجاجية للتواصل ، ترجمة عبد الرفيق بوركي،مقال ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته؛دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي،ج(5)،نصوص مترجمة، ص92.

[3]هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو على اليوم إشراف حمادي صمود،ص141.

ب/ حديثا :

يقدم " هنرش يليث " تعريفا يقترب من التعريف الأول، و أن كان يقتصر إلى تغيير المواقف دون العمل بها بقوله:« قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في المواقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي [1].

وفي تعريف " لباتريك شارودو ودومينيك مانغونو " يعتبران أن الإقناع حالة عقلية مرتبطة بفعل الخطاب – وتحليل عملية الإقناع، عندهما: تدعوا إلى تحليل الاعتناق وخطابات الاعتناق والمعتقين التي تؤشر بلوغ الغاية ... ولا ينظر إلى الإقناع على انه مجرد حالة عضلية، أي انخراط العقل، وإنما العمل الذي يتم الاتجاه الذي يوحي به الخطاب [2].ويقول "غريني في شأن الإقناع: "عندما اعمل على الإقناع فإني أرغب في اقتسام اعتقادي مع الآخرين[3] .

3-الخطاب القرآني، مفهومه وعلاقته بالحجاج :

1-مفهوم الخطاب القرآني:

إن الخطاب القرآني خطاب الإلهي، كتب باللغة الطبيعية هي اللغة العربية وهو موجه إلى كافة البشر انه خطاب يقوم على الحجاج، والمنطق الطبيعي والاستدلال غير البرهاني، يعتمد على شتى آليات الحجاج التي اعتمدت على آلية النص الخطابي ونوع العلاقة بين المرسل والمتلقي وما يستتبع ذلك من مقال من

[1]هنريشبليث: البلاغة والأسلوبية ؛نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص، ترجمة تقديم و تعليق محمد العمري ،ص102.

[2]بايريكشارو دوودمينيك مانغونو: معجم تحليل الخطاب ، ترجمة "عبد القادر المهيري حمادي صمود،ص419.

[3]أعراب حبيب:الحجاج و الاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر، الكويت ،العدد1،المجلد(30)،2001، 112.

اجل الوصول إلى الحجاج تقتنع به الفطرة السليمة التي أريد لها إن تستنير بالحق إذ امتزج الهدف الديني بالهدف الفني؛ فظهر خطاب القرآن ذا فرادة مختلفة عن سوءاه من الخطابات اللغوية[1] .

وفي تعريف آخر يميز بينه وبين الخطابات الأخرى من حيث شكله، وبؤرته وحدوده ومصدريته، فيعرف بأنه " نص مكتوب، ليس له شكل محدود ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة، ليست له بؤرة مركزية، وهو بلا بداية أو نهاية، يقبل تأويلات لا حصر لها "ذوات طاقة رمزية مطلقة، الإحالة المرجعية في النص نفسه، وحقوق طبع النص القرآني غير محفوظة لأحد[2].

2/ بنية الخطاب الإقناعي :

تصنف الخطابات حسب الآلية المشغلة، أو حسب مفهوم مراكز الضبط إلى خطابات سردية وخطابات وصفية ، وخطابات حجاجية اقناعية. فمراكز الضبط في الخطابات الوصفية هي في معظمها، تصورات للشيء والموقف.وهي في الخطابات السردية تصورات لحدث والعمل. وهي خطابات الحجاجية الاقناعية قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب لاعتقاد كونها حقائق، ويغلب أن يكون هناك تعارض بين القضايا التي تتصادم فيها القيمة لكونها موصوفة بالصدق[3] .

والخطاب الحجاجي الاقناعي ميدان ثري للدراسات المتنوعة،ذلك لعناه لتكويني ولتعدد الأبعاد التي تنطوي عليها، ويمكن أن نلمس هذا ما خلال تعريفه تعريفا مبسطا؛ إذ إن "الحجاج ممارسة، لفظية، اجتماعية، عقلية تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبولية الموقف

[1]مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي،ص**26**.

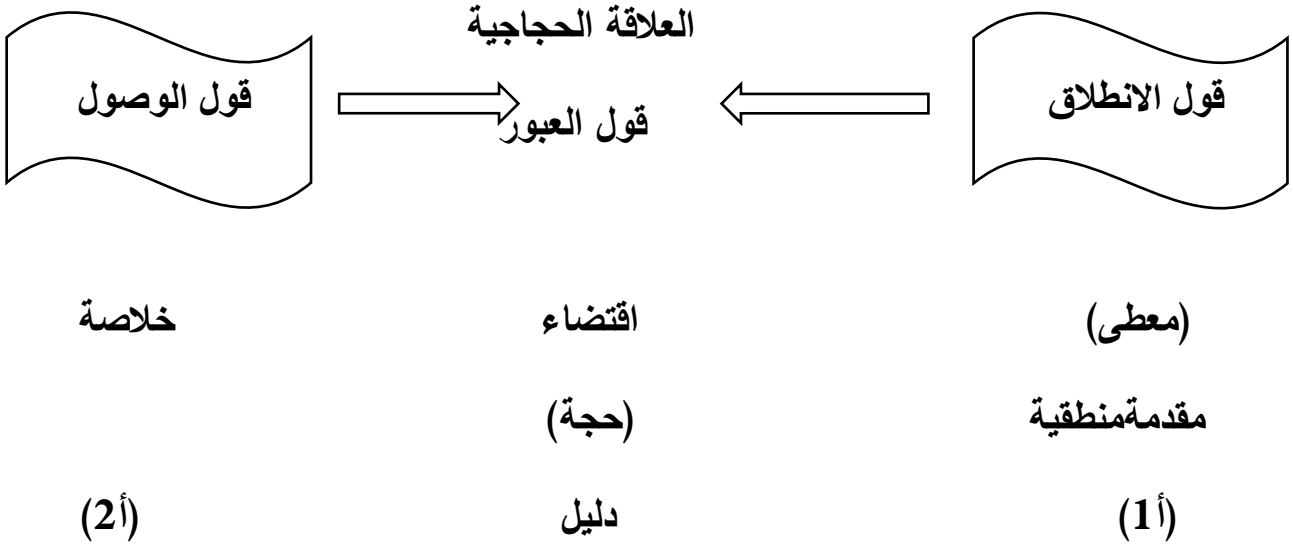
[2]شكري عزيز ماضي: من إشكاليات النقد العربي الجديد، ص**174**.

[3]محمد العبد: النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، ص3.

بصياغة مجموعة تراكمية من القضايا التي تبرر الدعوى المعبر عنها في الموقف، أو تدحضها [1].

يجب أن يبرر الادعاء بمجموعة من القضايا التي تدعمه.وهنا تظهر " الكفاءة الحجاجية " للإنسان في وضعياته التواصلية المختلفة، وقصد الاعتراف الذي هو من حق المستمع، كما أن الفهم لازم من لوازم الاعتراض، فلا يعترض إلا من فهما، فضلا عن أن الخطاب الحجاجي يستهدف به التوجه إلى الغير للإفهام[2].قد ذكر " محمد العبد " مكونات بنية النص الحجاجي، فأجملها في ستة وهي: الدعوى (النتيجة) و المقدمات أو تقرير المعطيات، التبرير، الدعامة، مؤشر الحال، التخفيضات أو الاحتياطات [3].

إن العلاقة الحجاجية تتكون على الأقل من ثلاثة عناصر: قول الانطلاق (معطى) والقول الوصول (خلاصة، حاصل) وقول العبور (الأقوال) و الذي يمكن من اجتياز قول إلى أخر (اقتضاء ، دليل ، حجة[4]).



[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري: آليات الحجاج و أدواته،ص76.

[2]محمد العبد: النص والخطاب و الاتصال،ص189.

[3]محمد العبد: النص الحجاجي العربي، دراسة وسائل الإقناع،ص 5.

[4]باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية و الأسلوب؛ عن كتاب النحو المعنى و المبنى،ص21.

3/ اقناعية الخطاب القرآني :

طبيعة آيات القرآن الكريم " خطابية جدلية " انطلاقا منها، يمارس أيضا حوارا ذاتيا،يقصد تبليغي موضوعي[1] .

فما أكثر الوقائع الجدلية الواردة في القران الكريم ! ما أكثر الحجج المنطقية أو المعقولة التي تقيمها لنفي ما تنفيه أو إثبات ما تثبته[2].!

لقد توفر في القرآن من المعطيات ما جعله "خطابا حجاجيا إقناعيا " ما جعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللغوية فيه مثل: الكلمات والتراكيب والصور[3] .

إننا ننطلق من فكرة بديهية جدا وهي أن القرآن "خطاب " كونه خطابا يقتضي أنه "إقناع وتأثير " .ومما يثبت أنه خطاب كثرة مخاطباته حتى جعلت معرفة هذه المخاطبات في القرآن علما من علومه. والمخاطبون فيه نوعان على الأقل: نوع يذكر داخل النص القرآني وهذا بدوره قسمان: قسم مذكور " معين باسمه أو لقبه أو بضمير الخطاب الذي يعينه شأن خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم و خطاب الكافرين[4]. وخطاب بني إسرائيل وأهل الكتاب وخطاب الذين آمنوا وهو كثير فيه. فهؤلاء هم المتلقون الأولون أو "السامعون الأولون " ويمثلون ما يمكن أن يسمى في اصطلاح الحجاج الجمهور الخاص أو الضيق " . وقسم مذكور في القرآن لكنه غير معين ولا محدد، فالمخاطبون هنا ليسوا بأعيانهم، و الصورة النحوية التي جعلت لهم هي ضمير المخاطب المفرد[5].

---

[1]سليمان عشراني: الخطاب القرآني؛ مقاربة توصفية لجمالية السرد الاعجازي، ص183.

[2]جميل عبد المجيد: البلاغة و الاتصال،ص127،128.

[3]عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم،ط1،دار الفرابي ، تونس، 2001،ص43،44.

[4]عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم، ص44.

[5]عبد الله صولة: المرجع نفسه، صفحة نفسها.

ما النوع الأخر من المخاطبين فواقع خارج النص القرآني غير مذكور فيه.ولكنه مع ذلك معني بخطاب القرآن. وهو جمهور السامعين، " المتلقين " على اختلاف صورهم وأمكنتهم، إنه بعبارة الحجاجين " الجمهور الكوني " الذي رأيناه عند برلمان وتيتيكاه، معينا بالحجاج من خلال الجمهور الضيق أو الخاص. والخطاب في ذلك كله أنواع، فهو حسب الزراكشي: "خطاب تهيج وإغضاب وتشجيع وتحريض وتغير وتجيب وتعجيز وتحسير وتكذيب وتشريف " وغير ذلك[1].

القرآن فضلا عن كونه " خطابا" موجها إلى ملتق فعلي أو محتمل، مصرح على ركحه تتحاور الذوات وتتجادل ويحاج بعضها بعضا. فهو تكثر فيه بصفة لافتة للانتباه، حكاية أقوال الكافرين والرد عليها (صيغة يقولون/قل وغيرها)، كما تكثر فيه حكاية أقوال المتخاصمين والمتخاطبين على اختلاف أنواعهم، وعموما تمثل مشتقات مادة (ف.و...) سواء كانت في سياق حكاية القول مجردا ، أو حكاية القول والرد عليه ، أعلى نسبة تواتر في القرآن (حوالي 1730 مرة بعد نسبة التوتر الخاصة باسم الجلالة[2]).

[1]عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم،ص45.

[2]عبد الله صولة: المرجع نفسه،ص46.

الفصل الثاني : آليات الإقناع و الحجاج في " سورة الشعراء "

01 / الآليات اللغوية

أ ـ الروابط الحجاجية

ب ـ العوامل الحجاجية

ج ـ ألفاظ التعليل + الوصف

02/ الآليات البلاغية

أ ـ التشبيه

ب ـ الاستعارة

ج ـ البديع

03/الآليات شبه المنطقية

أ ـ القياس الخطابي

ب ـ المغالطات الحجاجية .

تمهيد :

يعد الإقناع والحجاج " الخطاب القرآني " العملية التي يؤثر بها الخطاب الإلهي في النفس الإنسانية على اختلاف مشاريها، وتفاوت طبائعها وتعاقب أجيالها. التي سلكها القرآن الكريم في استقطابه الناس نحو الدين الحق الذي جاء به، وهو العقيدة الإسلامية.

أما سورة الشعراء فهي مكية، بعد الحروف المقطعة المعجزة بموضوع القرآن الكريم العظيم والهدف من إنزاله وهو تحقيق هبة المخاطبين، ذلك بإقناعهم ودفعهم بالحجة للعمل بما يدعو إليه المتكلم الأول (الله عز وجل) وفي سورة الشعراء كان موقف الكفار والمشركين المعاندين من تكذيبهم بالقرآن عدم إقناعهم بما جاء فيه وبما جاء به، وعنادهم واستكبارهم مع وضوح آياته، وسطوح براهينه.

سندرس في هذا الفصل التطبيقي الاعتماد على آليات عديدة منها: الآليات اللغوية،البلاغية، وشبه المنطقية، ممثلا في سورة الشعراء في الإقناع لأحداث الأثر الإيجابي لدى المخاطبين، ذلك يجعلهم يقتنعون ويحجون بهذا الخطاب ويجسدونه في مختلف سلوكياتهم ومواقفهم .

1/ الآليات اللغوية :

أ/ الروابط الحجاجية :

تشتمل اللغات الإنسانية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج فاللغة العربية مثلا تعتمد على كبير من الروابط الحجاجية التي يمكن تعريفها الا بالإحالة على قيمتها الحجاجية،فالروابط تربط «بين قولين أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، تسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، إذا، لأن، بماأن،إذ،لاسيما ...الخ[1]».

[1]مهدي عابدى: دراسة آليات الإقناع والحجاج في وسائل،ص90.

معايير الرابط الحجاجي :

1/ **معيار عدد المتغيرات:** . يربط الرابط الحجاجي بين المتغيرات الحجاجية، فيكون محمولا ذا موقعين، أو ذا ثلاثة مواقع:

أ/ **معيار التعارض الحجاجي:** . هي من الأدوات التي حددها النحويون العرب لنفي كلام وإثبات غير. (بل، لكن، مع، ذلك...).

ب/ معيار التساوق الحجاجي:

تكتسب هذه الروابط أهميتها من علاقتها الواضحة والقوية مع المعنى الضمني والمضمر، إذ أن دورها لا يقتصر على إضافة معلومة جديدة على سياق الجملة(حتى،لاسيما...[1]).

ج/ معيار التعليل الحجاجي: . من أهم ألفاظ التعليل والتفسير وهي إلى جانب هذا تستعمل لتبرير عدمه .(لأن، لام التعليل، كي ...).

د/ روابط العطف الحجاجي: . مجموعة من الحروف تضطلع ببعد حجاجي مهم من خلال ربطهما بين الحجج والنتائج والتنسيق بينهما من آجل التعليل والتفسير والتبرير. (الواو،الفاء، ثم ...[2]).

. نماذج من الروابط الحجاجية في" سورة الشعراء ":

الفاء: الفاء من أدوات الرابط الحجاجي، التي تكثر في هذه الصورة، وفق وردها حجاجيا في الخطاب المكي وهي:

[1]مهدي عابدى: آليات الإقناع و الحجاج،ص90.

[2]مهدي عابدى: المرجع نفسه،ص90.

المثال الأول: جاء في قوله تعالى: « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آَيَةً فَظَلَّتْ عْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4) [1]».

نلاحظ في هذا المثال هو الرابط الحجاجي "الفاء " فحسب معيار عدد المتغيرات تربط "الفاء" بين متغيرين حجاجين ، حيث جاءت الآية أعلاه استئنافا وجوابا للآية التي سبقتها،فعطفت الفاء على الفعل الماضي (ظَلَّتْ) على الفعل المضارع (نُنَزِّلْ)وهنا المعطوف عليه جواب شرط وتبعه المعطوف في الحكم [2].

. هنا ظهر الرابط الحجاجي في هذا المثال مدعما للنتيجة ؟

النتيجة : الإيمان بالرسالة السماوية.

(ظَلَّتْ عْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)

. (الفاء)

. (نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آَيَةً).

المثال الثاني: قال الله تعالى: "قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71)" مواجهة سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه كما جاء في قوله تعالى: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (70) ».؟

ولكنهم ضموا إليه زيادة على الجواب شرحا لقصتهم الكاملة .

[1] سورة الشعراء، الآية(4).

[2] ابن عاشور محمد طاهر: تفسير التحرير والتنوير، المجلد(8)،ج(18)،ص95.

وهي لقولهم « فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ » في هذه الآية ظهرت لما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار بعبادة الأصنام،فنجد في هذا المثال حجتين؛الحجة الأولى هي عبادة الأصنام،والحجة الثانية هي أقوى من الأولى، مدعمة لها متساوقة معها ومساندة لها وهي «نظل لها عاكفين»أي مقيمين على عبادتها ودعائها[1].

النتيجة : الكفر برسالة إبراهيم عليه السلام .

. (فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ)

. " الفاء "

. نعبد أصناما .

الواو : تعتبر " الواو " رابط حجاجي، إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب بل يقوي الحجج ببعضهاالبعض لتحقيق النتيجة المرداة، فالواو رابط حجاجي مدعما الحجج والبراهين المتساوقة، وهي أكثر في استعمالا في القسم، وتختصان به الحروف الجر[2].

المثال الأول: كما ورد في قوله تعالى : « قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (185) وَمَاَ نْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (186) »[3]. نلاحظ في الآية تكذيب "سيدنا شعيب عليه السلام " برسالته من طرف قومه و اتهامه بالسحر و أنه ليس من البشر . « وَمَاَ نْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ». أي تتعمد الكذب فيما تقوله لا أن الله أرسلك إلينا . ولهذا نقول أن الرابط حجاجي ، دعم الحجة الأولى بالحجة الثانية في

[1]ابن الكثير: مختصر التفسير، مكتبة العصرية ،بيروت،لبنان،2010،ص521.

[2]فاضل صالح السامرائي: معاني النحو،ج(4)،ساعدت الجامعة بغداد على نشره1990، 539.

[3]سورة الشعراء، الآية،(185،186).

اتجاه حجاجي واحد، ونجد الحجتين متساوقتين و متساندتين لتحقيق نتيجة التي يريدها أصحاب الأيكة وهي : التكذيب برسالة " سيدنا شعيب عليه السلام [1].

النتيجة: التكذيب برسالة شعيب

قالوا إنما من المسحرين

الواو

وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك

المثال الثاني: قال تعالى:« قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (37)»[2].

أمرهما ولا تعاجلهما بالعقوبة حتى تجمع لهما من مدائن مملكتك، و أقاليم دولتك، "كل سحار عليم " ثم تقابلهم به وجها لوجه ويأتون من ضروب السحر ما يستطعون به التغلب، فيكون قابلت الحجة بالحجة وقرعت الدليل يمثله، يكون لك النصر و التأييد عليه، وتجتذب قلوب الشعب إليك، وقد كان هذا من تسخير الله تعالى له، ليجمع الناس في صعيد واحد وتظهر آيات الله وحججه للناس في وضح جهرة. والحجة الثانية لقد أشاروا عليه بإنقاذ "حاشرين " يجمعون له كل سحار عليم، ظنا منهم أنهم كثروا غلبوه على أمره ، وثم لفرعون الغلب[3].

أسند الحجة الأول بالحجة الثانية في اتجاه حجاجي واحد، لذا الحجتين متساندتين لتحقيق النتيجة التي يريدها فرعون وملأه وهي: تكذيب برسالة موسى عليه السلام.

[1]ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص101،100.

[2]سورة الشعراء،الآية،(36،37).

[3]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي ،ط(1)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،ج(19)،1946،ص58،59.

إذا /إذن :

حرف نصب و استقبال متضمنة معنى الشرط، وتختص بدخول على الجملة الفعلية، فتصب الفعل المضارع بثلاث شروط، لها شرطان متعلقان بموقعها، أن تكون مصدرة، وتختص بالكثير على دخول الوقوع، بأن يكون بمستقبل و ليس حال[1].

المثال الأول: جاء في قوله تعالى: « قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) [2]».

تتمثل "إذا " رابط حجاجي يندرج ضمن هذا المثال حرف جواب وجزاء. على السؤال: أي قال فرعون (فعلتها) وهنا الجواب "موسى عليه السلام " لفرعون فعلت هذه الجملة التي ذكرت وهي قتل و القبطي،و أنا إذ ذاك من الجاهلين بأن وكزتي تأتي على نفسه، فإني تعمدت الوكز للتأديب،فأدى ذلك إلى القتل[3]. تتمثل هذه الآية في حجتين: الأولى: احتج "موسى عليه السلام " بحجة: (فَعَلْتُهَا) أي قتله بدون قصد، أما الحجة الثانية (أنا من الضالين) أي قبل أي يوحي إلي وينعم الله علي برسالة النبوة، أي من الجاهلين. الرابط "إذا " من الروابط المدرجة للحجة كما سبق في الحديث.

النتيجة : إقرار "موسى عليه السلام "

. (أنا من الجاهلين).

. "إذا " رابط حجاجي .

فعلتها (أي قتله بدون قصد) .

[1]سيد زكي خليل إبراهيم:أدوات المفسر ووسائل الاقناع،ط(1)، بدار الكتب المصرية،2002،ص9.

[2]سورة الشعراء،الآية،(20).

[3]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص53.

المثال الثاني: قال تعالى:« قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إذا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) »[1].

جاء الرابط حجاجي" إذا "حرف وجوب وجزاء على سؤال، فهو سؤال سحرة: لفرعون،الجواب فرعون نعم جاء السحرة مجلس فرعون طلبوا منه الإحسان يبذل المال والتقرب إليه إنهم هم الغالبون« إنكم إذا لمن المقربين» فجاءهم فرعون بما طلبوا وزاد على هذا أن وعدهم بأنهم سيكونون من جلسائه وخاصة بطانته [2].

هنا ظهرت قيمة الرابط حجاجي "إذن " في هذا المثال كما ورد في " سورة الأعراف " قال تعالى: «قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) »[3].فزيادة الرابط حجاجي إذن في "سورة الشعراء " كان غرضه الدلالة على قوة الوعد وتوكيد، وربط تقاربهم بالغلبة ذلك أن " إذن " حرف جواب، جزاء.

النتيجة:تحقيق مصلحة فرعون

إنكم لمن المقربين.

فعادوا إلى مقام مناظرة.

إذا.

نعم."ح1"(إن لكم آجر)

[1]سورة الشعراء،الآية،(42).

[2]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص60.

[3]سورة الأعراف،الآية،(42).

حتى :

تكون " حتى " حرف جر في أكثر الاستعمالات، بمنزلة إلى معنى وعملا و لاتجر إلا الظاهر، و أن يكون الاسم السابق ذا أجزاء و لواحق هو الغاية، وينصب الفعل المضارع بعد "حتى " بأن المضمرة وجوبا، يكون المصدر المؤول من أن المضارع، أي "حتى " «أن يرون العذاب الأليم»[1]. فالمضارع منصوب بأن المضمرة وليس ب"حتى " لأن حتى تجر الاسم وماتعمل في الأسماء لا تعمل في الأفعال. وشروط المجرور "حتى "هي:

. أن يكون المجرور حتى باسم ظاهر.

. أن يكون المجرور بها داخلا فيما قبلها.

. أن انتهاء به أو عنده[2].

المثال الأول: كما ورد قوله تعالى: «لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201)»[3].

ورد في هذه الآية وجود رابط حجاجي " حتى "، وهو يعد من الروابط المتساوقة حجاجيا،تتدرج فيها الحجج القوية جاء لتحقيق غايتين: أي أنهم لا يتأثرون بالأمور الداعية إلى الإيمان بل يستمرون على ما هم عليه حتى يعانون العذاب، حين لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة و سوء الدار[4]. هنا نجد الحجتين متساوقتين لتحقيق النتيجة، وهي: تحقيق الإيمان بالقرآن الكريم.

---

[1]يوسف مارون: اللغة و الدلالة،د(ط)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،لبنان،2007،ص148.

[2]يوسف ماورن: اللغة و الدلالة،ص149.

[3]سورة الشعراء،الآية،(201).

[4]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص107.

" **بل** " :

يرون العذاب الأليم

"حتى"

لا يؤمنون به

الكريم

النتيجة: تحقيق الإيمان بالقرآن

يستعمل هذا الرابط حجاجي لغرضين، "الحجاج والإبطال" فهو رابط من الروابط التعارض حجاجي، وله حالان هما:

. أن يقع بعد مفرد .

. أن يقع بعد جملة[1].

المثال: قال تعالى:«قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آَبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (74) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) »[2].

يقيم الرابط حجاجي " بل " علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حاجيتين فرعيتين:علاقة بين الحجة في سؤال إبراهيم لقومه أي كانت هذه الأصنام شيئا و لها تأثير كما تدعون وتستطيع أن تضر وتنفع فالتخلص إلى المساءة فإني عدو لها لا أبالي بها ولا أبه بشأنها. ولكن رب العالمين هو ولي في الدنيا و الآخرة ولا يزال متفضلا على فيهما. والنتيجة المرداة من إبراهيم عليه السلام هي: ترك عبادة الأصنام من جهة وعبادة الله وحده من جهة أخرى.

[1]أبو بكر العزاوي:اللغة والحجاج،ص30.

[2]سورة الشعراء،الآية،(74،75).

والعلاقة الحجاجية الثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة ، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد "بل ".نلاحظ أنهم عبدوها لأنهم وجدواآباءهم يعبدونها، والنتيجة المضادة نتيجة السابقة وهي: لم يتركوا عبادة الأصنام و ذلك تأثروا بما جاء به آباءهم [1]. حيث:

ح1: يشير إلى الحجة الأولى.

ح2: يشير إلى الحجة الثانية المضادة للحجة الأولى.

ن: النتيجة الحجة الأولى ح1.

لا . ن: النتيجة المضادة لنتيجة ن.

بل : الرابط حجاجي المدعم للحجة المضادة ح2.

: تشير هذا إلى العلاقة الحجاجية (بين الحجة أو الحجج و النتيجة)[2].

2/العوامل الحجاجية :

تختلف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية، أما العوامل فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية وإنما تقيد وتحصر إمكانيات حجاجية، في قول واحد يحتوي على حجة واحدة، وعلى أية في لحظة ما شكل علاقة بين أكثر من طرف ضمن جملة الواحدة، ويتم توضيح ذلك بالعامل حجاجي، من هنا جاء الاهتمام بالعامل حجاجي في إطار تأتيه ضمن حجاجية الجملة الواحدة، من أهم الأدوات التي تعد عوامل حجاجية: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما...الخ.

[1] مثنى كاظم صادق: اسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، ص74.

[2] ينظر، مثنى كاظم صادق:المرجع نفسه،ص76.

القصر[1].

. نجد مثلا عن دور العامل الحجاجي في تقيد الإمكانيات الحجاجية للجمل وحصرها:

. زيد في الخامسة من عمره.

. ما زيد في الخامسة عمر .

. إن الجملة الأولى تخلو من العامل حجاجي، في حين أن الجملة الثانية تضمنت عاملا حجاجيا،(ما زيد إلا)الذي يحقق بالاستثناء المفرغ،إلى الزيادة في الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ على الجملة الأولى والثانية فليس بينهما اختلاف في القيمة الإخبارية لهذا العامل [2].

. نماذج من العوامل الحجاجية في "سورة الشعراء " :

. "ما ...إلا" :

يتميز القصر بأربعة طرق منها القصر ب (ما) و(إلا)، لذا يوجه هذا الأسلوب إلى ثلاثة أصناف من المخاطبين:

. مخاطب خالي الذهن.

. مخاطب يعتقد رأيا مخالفا فهو منكر لما يسمع.

. مخاطب شاك متردد في الرأي المقدم له[3].

[1]مثنى كاظم صادق:أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي،ص102.

[2]مثنى كاظم صادق:المرجع نفسه،ص103.

[3]مثنى كاظم صادق:المرجع نفسه،ص109،108.

المثال الأول: كما جاء في قوله تعالى:« وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109)»[1].

يتمثل هذا في حال المخاطب الذي ينكر ما يلقي إليه ، هؤلاء الأقوام المكذبين لأنبيائهم،نجد أن العامل حجاجي يندرج في هذا المثال هو: "ما ...إلا "، هنا نجد في هذه الآية: تكذيب أخاهم صالحا حين قال: ألا تتقون عقاب الله على معصيتهم إياه، وخلافكم أمره، بطاعتكم أمر المفسدين في الأرض ؟ إني لكم رسول من عند الله أرسلني إليكم بتحذيركم .

فاتقوه و أعصوني، وما أسألكم على نصحي إياكم و إنذاركم جزاءا ولا ثوابا، وما جزائي إلا رب السموات وما بينهما. لذا نزلهم أقوامهم منزلة المنكر هنا جاء القصر ب(ما) و(إلا)[2].

المثال الثاني : قوله تعالى :« وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (180)»[3].

في هذا المثال نجد كذلك في حال المخاطب الذي ما يلقي إليه، أن تكرار العامل حجاجي المدرج في المثال السابق ، وهو : " ما ...إلا" ، نلاحظ في هذه الآية " تكذيب " سيدنا شعيب عليه السلام من طرف قومه " أهل مدين ". والنتيجة التي يريد الوصول إليها هي : لم يكتفو بإنكار النبوة بسبب بشرية " شعيب عليه السلام "، وإنما اتهامه بالكذب، هنا

[1]سورة الشعراء،الآية،(109).

[2]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص91.

[3]سورة الشعراء،الآية،(180).

نرى أن درجة التكذيب من الصفات التي تستدعي قوة التكذيب والإنكار ، وكذلك أكد النفي فيها ب"ما...إلا"[1].

"**إنما** " :

تعتبر "إنما " عامل من العوامل حجاجية ،لأنها تفيد القصر ولها معنى : " ما...إلا" تأتي إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه.نلاحظ على هذا العامل أن الحجج التي تأتي بعده تكون أقوى من الحجج التي تأتي قبله [2].

المثال الأول : كما ورد في قوله تعالى : « قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (153) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (154)»[3].

النتيجة التي توصلنا إليها من خلال العامل حجاجي "إنما " فقد أثبت العامل " إنما ،أنهم اتهموه بالسحر أي "ما أنت إلا ممن سحر عقله مرة بعد أخرى ، فصار كلامه جزافا لا يعبر عن حقيقة ولا يصيب هدف الحق ". هنا فكان الفعل أقوى بوجود العامل حجاجي "إنما" . (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)، ثم أكدوا هذا الإنكار بقولهم :(وإن نضنك لمن الكاذبين). أي إنا لتعتقد أنك ممن يتعمد اكذب فيما يقول ، ولم يرسلك الله نبيا إلينا، و كذلك قال (فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين) أي إن كنت صادقا في دعواك الرسالة فأنزل علينا من السحاب قطعا يكون فيها العذاب لنا. والنتيجة التي يريد الوصول إليها هي : تكذيب " سيدنا شعيب عليه السلام[4].

---

[1]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص100.

[2]مثنى كاظم صادق: إسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص113.

[3]سورةالشعراء،الآية،(153،154).

[4]أحمد مصطفى المراغي:المرجع نفسه،ص100،101.

3/ ألفاظ التعليل :

يستخدم المخاطب إذا أراد أن يحاجج ويقنع المتلقي يعرضه عليه « ونجد على سبيل المثال، بعض من هذه الألفاظ: المفعول لأجله و كلمة السبب لان، لا يستخدم المتكلم أي أداة من هذه الأدوات إلا التبرير أو تعليلا لفظه »[1].

. المفعول لأجله :

يسمى المفعول له أيضا. وهو مصدر منونا يذكر بعد الفعل، لإيضاح السبب أو الغاية من اجلها حصل الفعل،والجمل التي تكون في محل مفعول لأجله ، قد تدل سببية ما قبلها فيما بعدها،هي فعلية وفعلها مضارع منصوب بإحدى الأدوات هي: كي، اللام، الفاء، الواو ...الخ . وظفته هي وظيفة تعليلية بيانية.

أنواعه :

. يأتي المفعول لأجله نكرة غير مضافة .

. يأتي المفعول لأجله مضافا [2].

ويرد المفعول لأجله في الخاطب في وجود ثلاثة قياسية :

أ . مجرد من الإضافة .

ب–مضاف .

ج– مقترن بـ (أل)[3].

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري: استرتيجيات الخطاب،ص4

[2]يوسف مارون: اللغة والدلالة ،ص319.

[3]عباس حسن:النحو الوافي،ج(2)،ص239.

المثـــال : مـن "سـورة الشـعراء" : فـي قولـه تعـالى : «لَعَلَّـكَ بَـاخِعٌ نَفْسَـكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)»[1].

هنـــا فـــي هـــذا المثـــال ورد المفعـــول لأجلـــه " ألا يكونـــوا " أو " لان لا يكونـــوا "أي الـــلام التعليـــل ، نلاحـــظ فـــي هـــذه الآيـــة تســـلية مـــن الله لرســـوله " صـــلى الله عليـــه وسلم " فـي عـدم إيمـان لـم يـؤمن بيـه مـن الكفـار ، أي أقاتـل نفسـك أسـفا وحزنـا علـى مـا فاتك من إسلام قومك وخوفك ألا يؤمنوا؟ [2].

وقد يكون المعنى : (لا تبخع نفسك)ولا تهلكها أسى وحسرة على إيمانهم ،نحو الآية « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وقوله « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6)[3].فنجد الرسول " صلى الله عليه وسلم " يقدم تبريرات وحجج لكي يثبت رسالته ، ونتيجة التي يريدوا الوصول إليها هي : تحقيق إيمان الناس بما جاء بيه الرسالة الإسلام[4].

2/ الوصف :

يعتبر الوصف آلية من آليات اللغوية الفاعلة في وضع الحجج الواردة في الخطاب الحجاجي، فاختلاف الوصف يؤدي إلى الاختلاف في قوة أو ضعف الحجة المستعملة في أي خطاب كان فمن أدوات الوصف.هي: الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول ...الخ [5].

---

[1]سورة الشعراء،الآية،(3).

[2]أحمدمصطفى المراغي:تفسير الملاغي،ص46.

[3]سورة الأعراف،الآية،(6).

[4]ينظر،أحمدمصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص46.

[5]عبد الله صولة:أطره و منطلقاته،مصنف في الحجاج،ص315.

أ/ الصفة :

يعتمد المتكلم على الصفات لبناء حججه في سبيل إقناع المخاطب و استمالته إلى توجيه انتباه ، إذ إن اختيارها يبدي وجهة نظر المتكلم و موقفه من موضوع ، وبخاصة حين يختار" صفتين متناظرتين ، ولكنهما متعارضتان قابلتان لان تظهر في الخطاب ويكون اختيار احدهما كاشفا عن رؤية خاصة ، كأن يقال مثلا " أورست " : " قاتل أمه "أو " الآخذ بثار أبيه " ، فالصفة الأولى تحمل الفاعل المسؤولية الجنائية عن فعله فتعتبره مذنبا ، أما الصفة الثانية تمنحه المشروعية للقيام بفعل القتل عن اعتبار أنه يقتصر من المقتول ثأرا لأبيه ، فالمقصد الحجاجي من إطلاق الصفة لسبب وضع الموصوف في خانة مع سائر العناصر التي تشاركه تلك الصفة ليس الكشف عن موقفنا منه فحسب ، و إنما تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به عليه[1].

المثـــال الأول : جـاء فـي قولـه تعـالى : « وَمَـا يَـأْتِيهِمْ مِـنْ ذِكْـرٍ مِـنَ الـرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) »[2].

نلاحظ في هذه الآية كلمة "محدث" أي صفة للذكر ، "أي بيان لشدة شكيمتهم وعدم إرعوائهم عما كانوا عليه من الكفر والتكذيب ، وجوز أن يكون تبعيضية ، والجار والمجرور متعلق بالمحذوف هو" صفة " لمقدر كما تشير إليه إن شاء الله تعالى ، والثانية لابتداء الغاية مجازا متعلقة (يأتيهم) أو بمحذوف هو " صفة " لذكر ، و أياما كان ففيه دلالة على

[1] عبد الله صولة: إطراه و منطلقاته،ص316.

[2] سورة الشعراء الآية،(5).

فضله وشرفه و شاعة ما فعلوا بيه ، فلا يؤمنون بكتاب مبين واضح الآيات ، و لا بذكر متجدد ومستمر في الزمن ، و آخره ما جاء في القرآن الكريم [1].

ب/ اسم الفاعل :

هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد غير دائما ، أو صفة دالة على التجدد ، و أيضا هو اسم وفعل وصفة مرتبطة بحدث ضمن نطاق زمن معين ، في الماضي أو الحاضر أو المستقبل[2].

كذلك " يدل على معنى مجرد ، حادث ، على فاعله ، فلا بد أن يشتمل على أمرين معا ، هما : المعنى المجرد الحادث ، وفاعله [3].

المثال الأول : كما لا ورد في قوله تعالى : « يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (37)[4]». ورد في هذه الآية كلمة " سَحَّارٍ " وهي صيغة المبالغة لاسم الفاعل على وزن فعال ، وهذه الصيغة لها دلالة على الصناعة مثل " النجار " . هنا نلاحظ (كل سحار عليم) " أي تقابلهم به وجه لوجه ويأتون من ضروب السحر ما يستطيعون بيه التغلب ، فتكون قد قابلت الحجة بالحجة وقرعت الدليل بمثله ، ويكون ذلك النصر والتأييد عليه ، وقد كان هذا تسخير الله تعالى له،ليجتمع مع الناس في صعيد واحد وتظهر آيات الله وحججه للناس في وضح النهار،وروى أن فرعون أراد قتله فقال له الملأ: لا تفعل، فإنك إن قتلته أدخلت على الناس

[1]ينظر محمود الألوسي البغدادي:روح المعاني،ج(19)،المجلد(10)،دار الفكر،ص60،61.

[2]يوسف مارون: اللغة والدلالة،ص42.

[3]عباس حسن:النحوالوافي،ج(3)،ص238،239,

[4] سورة الشعراء،الآية،(37).

شبهة في أمره،أشاوراعليه بإنقاذ حاشرين يجمعون له (بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) ظنا منهم أنهم إذا كثروا غلبوه على أمره ، وثم لفرعون الغلب [1].

المثال الثاني : قوله تعالى : « قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) [2]».

كانت رسالة إبراهيم عليه السلام مماثلة لرسالة محمد " عليه أفضل الصلاة والسلام " في إقتداء والإخلاص والتوكل على الله وعبادته وحده لا شريك له .

لقد ورد في هذه الآية (عاكفين)، وهي اسم فاعل جاء على وزن فاعل.(قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين).أي جاء في استفسار غير إنكار، أي قالوا (نعبد الأصنام) وتقيم على عبادتها طوال ليلنا ونهارنا،وبعد أن أو أوضحوا له طريقتهم ونبههم إلى فساد معتقدهم بسوق الدليل الذي يرشد إلى بطلانه [3].

ج/ اسم المفعول :

اسم المفعول هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم،وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلابد أن يدل على الأمرين معا[4].

وله ثلاثة دلالات هما :

1. يدل على الماضي.
2. يدل على الحال أو الاستقبال.

[1]ينظر،أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص57،58.

[2]سورة الشعراء،الآية،(71).

[3]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص71.

[4]عباس حسن: النحو الوافي،ص271.

3. يدل على صفة ثابتة ومستقرة[1].

المثال الأول : في قوله تعالى : « قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) »[2].

نلاحظ في هذه الآية كلمة " مجنون " فهي اسم مفعول على وزن مفعول. هنا في الآية اتهام "موسى عليه السلام " بالجنون، لما دخل موسى وهارون على فرعون وقال له : إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك لهديتك إلى الحق إرشاد إلى طريق الرشد وغلباه بالحجة رجع إلى معارضة موسى في قوله: «رسول رب العالمين ؟» فأجابه موسى عن سؤاله : أي رب العالمين هو خالق العالم العلوي و ما فيه من(الكواكب الثوابت و السيارات النيرات)، والعالم السفلي ما فيه من (بحار وقفار وجبال والأشجار ، حيوان ، نبات) وما بين ذلك من هواء وطير،إن كانت لكم قلوب موقفة، و أبصار نافذة ، هنا عجب " فرعون من كلام موسى والتفت إلى الملأ حوله معجبا لهم من ذلك المقال ، ثم زادا موسى وصف إلههم إيضاحا وبيانا ، (قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) أي قال فرعون لقومه : إن رسولكم لا عقل له، إذ يقول قولا لا نعرفه ولا نفهمه، فهو يدعي أن ثمة غيري ، ثم وصف " موسى " الإله بأنه خالق الأكوان ورب الزمان والمكان[3].

إن فرعون يهدف إلى " تهيج المستمعين ضد موسى عليه السلام كي لا يتأثروا ويتأثر بعضهم بصدق موسى عليه السلام في رسالته[4] .

---

[1] يوسف مارون: اللغة و الدلالة،ص44.

[2] سورة الشعراء،الآية،(27).

[3] ينظر،أحمد مصطفى المراغي،تفسير المراغي،ص53،54.

[4] ابن عاشورمحمد طاهر:تفسير التحريرو التنوير،ج(19)،ص120.

المثال الثاني : قوله تعالى : « قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29) [1]».

بالرجوع إلى السياق الآية، لم يأبه موسى عليه السلام باتهام فرعون له بالجنون، حيث عدل الحجة الثالثة أوضح و أقوى من الحجتين السابقتين : هي حجة محسوسة نلاحظ (رب المشرق والمغرب إن كنتم تعقلون)، الحجج التي قدمها موسى عليه السلام وقد لاينهم أولا وعاملهم بالرفق حيث قال لهم : إن كنتم موقنين ، ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وأغلظ لهم في الرد وعارضهم : يمثل مقالهم بقوله (إن كنتم تعقلون) ، لأنه أوفق بما قبله من رد نسبة الجنون إليه ، ولما قامت الحجة على " فرعون " عدل إلى القهر واستعمال القوة ولبس لموسى جلد النمر كما حكى سبحانه عنه. هنا في الآية (قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين)أي قال له : لأجعلنك في زمرة الذين في سجوني على ما تعلم من فضاعت الأحوال ، و شديد أهوالها ، وكانت سجونه أشد من القتل ، لأنه إذا سجن أحد لم يخرجه حتى يموت ، وحينئذ اضطر "موسى " أن يترك الأدلة العقلية وراءه ظهريا ، ويلجأ إلى المعجزات ، خوارق العادات[2] .

2/ الآليات البلاغية :

1/ التشبيه :

المراد بالتشبيه هنا : ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ،ولاالاستعارة بالكناية،لا التجريد [3].

---

[1]سورة الشعراء،الآية،(28،29).

[2]ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص54،55.

[3]الامام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،المكتبة العصرية، بيروت،ص209.

إن التشبيه والتمثيل لفظان مترادفان، فهما متفقان معنى ولا فرق بها، لكن البعض يرى أن التشبيه أعم من التمثيل، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا [1].

ويعرف التمثيل "أنه طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما، إنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة [2].

. نماذج من " سورة الشعراء " :

المثال الأول: كما جاء في قوله تعالى:« فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) [3]».

نلاحظ كل فرق " كالطود العظيم " هذا تشبيه مرسل مجمل ، ذكرت الأداة حرف (الكاف)،هي رابط لفظي يعتقد بيه المتكلم علاقة المشابهة بين الطرفين، هي علاقة التكافؤ بين الطرفي التشبيه ولكنه التكافؤ غير تام[4].

. ورد هنا التشبيه في " سورة الشعراء "، إذ أتى محذوف الوجه، وجه التشبيه بين كلمتي " البحر هو المشبه " والطود أو الجبل " وهو المشبه به "، جاء في كلام المفسرين : أي "أوحينا إليه أضرب بعصاك البحر"، فضرب فانفلق فكان كل قطعة من الماء كالجبل العالي وصار فيه اثنا عشر طريقا ، لكل سبط منهم طريق وصار فيه طاقات ينظر منها

[1] الامام الخطيب القزويني: المرجع نفسه،ص210.

[2] مثنى كاظم صادق: إسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص165.

[3] سورة الشعراء، الآية،(63).

[4] الأزهر الزناد: دروس في البلاغة،ج(2)،ص282.

بعضهم إلى بعض، وبعث الله ريح إلى قعر البحر فلفحته فصار يبساكوجه الأرض كما قال في آية آخرى:" "فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77) [1]".

ومما يقيم الحجة على المخاطبين بالخطاب القرآني أن المشبه به، معروف ومسلم به لديهم، وهذا مما ينير لهم السبيل لتجلية الحقائق والإقناع بها.

2/ الاستعارة :

تعتبر الاستعارة أداة من أدوات الإقناع لمالها من أثر في اللغة و الفكر على أحد سواء،إذ « ليست الاستعارة مجرد يحيل إلى إقصاء تخيلي في اللغة، بل عملية استبدال و تحويل داخل الوعي نفسه »، من خلال هذا الوعي تتم آلية الحجاج بالاستعارة عن طريق تحول المعنى المتخيل إلى صورة حسية غالبا [2].

. الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، تقيد بالتحقيقية، لتحقيق معناها حسا أو عقلا [3].

وهي مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي أو هي تشبيه سكت عن أحد طرفيه (وهو المشبه عادة) وذكر فيه الطرف الآخر وأريد الطرف المحذوف،فالمتكلم يستشعر لفظة المشبه به ليستعمله للدلالة على المشبه ثم ترجعه إلى مجاله الأصلي[4] .

[1]ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص63.

[2]مثنى كاظم الصادق: إسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص177.

[3]الامام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص274.

[4]الأزهر الزناد: دورس في البلاغة،ص59.

. نماذج عن الاستعارة في " سورة الشعراء ":

المثال الأول : كما ورد في قوله تعالى : « وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ (84)»[1].

هنا في الآية استعار(لسان) لذكر الجميل في الدنيا بتوفقي لصالح العمل ،فأكون قدرة لمن بعدي ،إلى يوم القيامة، وقد أجاب الله دعاءه كما قال :« وتركنا عليه في الآخرين ،سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين ».ومن ثم لا نرى أمة محبة لإبراهيم وتدعي أنها على ملته ،وقد جاء من ذريته كملته الأنبياء وأولو العزم منهم ،وختم ذلك بمجدد دينه،وداعية الناس إلى التوحيد وهو محمد (صلى الله عليه وسلم)[2].

النتيجة : تبليغ دعوة الله على الناس .

" اجعل لي لسان صدق " .

اجعل الناس يذكرونني ذكرا حسنا .

المثال الثاني : قوله تعالى :« أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) [3]».

[1]سورة الشعراء،الآية،(84).

[2]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص74.

[3]سورة الشعراء،الآية،(225).

نلاحظ في هذه الآية (في كل واد يهيمون)أي ألم يعلم أن الشعراء يسلكون الطرق المختلفة من الكلام، فقد يمدحون الشيء حينا بعد أن ذموه، أو يعظمونه بعد أن احتقروه والعكس بالعكس، وذلك دليل على أنهم لا يقصدون إظهار الحق، لا تحرى الصدق، لكن محمدا جبلته الصدق ولا يقول إلا الحق، وقد بقى طريق واحد، وهو الدعوة إلى الله والترغيب في الآخرة، و الإعراض عن الدنيا [1].

النتيجة:ضياع الشعراء.

في كل واد يهمون"هيام الشعراء"

الشعراءالضائعون.

المثال الثالث : كما جاء في قوله تعالى : « وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) [2]». جاءت في هذه الآية الاستعارة، شبه التواضع ولين الجانب، بطائر يخفض جناحه عند إرادة الانحطاط، فأطلق على المشبه اسم "الخفض" بطريقة الاستعارة المكنية.

[1]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص114.

[2]سورة الشعراء،الآية،(215).

وهذا الأمر من الله تعالى لنبيه محمد " صلى الله عليه وسلم " للتواضع ومعاملة أصحابه وكل المؤمنين باللين والرفق، فإن ذلك أجدى لك ، وأجلب لقلوبهم، أكسب لمحبتهم، أفض إلى معونتك و الإخلاص لك[1] .



النتيجة: التمكين للدين الإسلامي.

أخفض جناحك للمؤمنين.

كن لينا و متواضعا مع المؤمنين.

3/ البديع :

استقر الأمر منذ مرحلة التعقيد " القرن السابع الهجري "،على أن وظيفة البديع هي تحسين، وأن التحسين قد يكون من اللفظ، وقد يكون في المعنى الأول هو تحسين الألفاظ أو المحسنات اللفظية والثاني تحسين المعنى أو المحسنات المعنوية [2].

. البديع هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال،ووضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى ، وضرب يرجع إلى اللفظ[3]. وتتدرج تحت إطار البديع: الطباق والمقابلة ...الخ، ستتناول ما جاء في " السورة الشعراء " بشكل واضح.

[1]ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص111.
[2]جميل عبد المجيد:البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ،ص75.
[3]الامام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص333.

1/ الطباق :

يسمى الطباق بالتضاد أيضا هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة وهو نوعان هما: حقيقي ومجازي[1].

المثال الأول : كما جاء في قوله تعالى : « قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (28) [2]».

ورد في هذه الآية الطباق (في الخطاب القرآني بين المشرق والمغرب) لأنه تطلع منه الكواكب، والمغرب مغربا تغرب فيه الكواكب ، ثوابتها وسياراتها مع انتظام مداراتها،تغير المشارق والمغارب كل يوم،إن كان لهم عقول تفقهون بها ما يقال لكم، وتسمعون بها ما تسمعون، إذ في كل ذلك أدلة على أن هنا إلها مصور صور هذه العوالم كلها وأبدعها وزينها ورتبها و نظمها على أحسن النظم. رغم أن كلمتي "المشرق و المغرب " متضادتان إلا أنهما تخدمان حجة واحدة، إنهما تتساندان وتتعاضدان من أجل تحقيق الإيمان بالله الواحد الأحد[3].

ج/ المقابلة :

يعد التقابل مفهوما عرفه البلاغيون وعنوا به عناية كبيرة، بوصفه محسنا يزيد الكلام بهاء، ووضعوا له مصطلحين أحدهما " الطباق " و الآخر " المقابلة و فرقوا بينهما على أساس الكم، وأراد أن الطباق يقتصر على التقابل أو التضاد بين لفظتين، فحسب أما إذا زاد التقابل على لفظتين، فهو من جنس التقابل، و ساقوا أمثلة من الشعر والقرآن و النثر [4].

---

[1] الامام الخطيب القزويني: المرجع نفسه،ص333.
[2] سورة ال شعراء،الآية،(28).
[3] ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص54،55.
[4] مثنى كاظم صادق: إسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،ص195.

. المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقه، ثم بما يقابلهما على الترتيب،المراد بالتوافق خلاف التقابل، قد تتركب المقابلة من الطباق وملحق به [1].

وردت الأمثلة عن المقابلة في سورتي " التوبة " و" الليل " هنا مقابلة اثنين باثنين وقوله تعالى :« فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا (81)». وقوله إلى النبي "صلى الله عليه وسلم " :« إن الرفق لا يكون في الشيء إلا زنه ، ولا ينزع من الشيء إلا شأنه». ومثال في سورة الليل: مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى: « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)[2]». فإن المراد " استغنى " أنه زهد فيما عند الله ، كأنه مستغنى عنه ، فلم يتفق ، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتفق.

. نماذج عن المقابلة في "سورة الشعراء ":

المثال الأول: جاء في قوله تعالى : « وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (90) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (91)[3]».قابل الخطاب القرآني بين (أزلفت الجنة للمتقين).(برزت الجحيم للغاوين) تظهر قيمتها الحجاجية، في بطلان الحجة على إلهية أصنام قوم إبراهيم[4].

أن الجنة تكون قريبة من موقف الشعراء، ينظرون إليها ويفرحون بأنهم سيحشرون إليها كما جاء في آية أخرى: « وأزلفت الجنة للمتقين غبر بعيد ». وفي تعجيل لمسرتهم كفاء ما عملوا لها ، ورغبوا عن الدنيا وزخرفها. (وبرزت الجحيم للغاوين) أي وتكون النار

[1] الامام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص338،339.
[2] سورة التوبة،الآية،(82).
[3] سورة الليل،الآية،(5،10).
[4] سورة الشعراء،الآية،(90،91).

بارزة مكشوفة للأشقاء، وبحيث تكون بمرأى منهم، القلوب الجناحر، ويوقنون بأنهم مواقعوها،لا يجدون عنها مصرفا [1].

3/ الآليات شبه المنطقية :

1/ القياس الخطابي :

يقوم القياس في الأساس على الربط بين شيئين بتوفر حملة من الخصائص المشتركة بينهما وفق مسلمات خطابية تتمثل فيما يلي:

. مسلمة إلتباسية الخطاب الطبيعي: يمتاز الخطاب الطبيعي بتركيب جملة من ألفاظ تحتما تأويلات مختلفة تستجيب لأغراض التبليغ المختلفة ويظهر هذا أن يطلق اللفظ الواحد على مسميات مختلفة ويدل به على معان متعددة،أو بأن يكون من المتعذر مسماه تعيينا كاملا معناه تحديدا دقيقا [2].

. مسلمة الحوارية : تحصل فائدة كلام بين اثنين،أو أكثر ،حيث اتفق المتحاورين في مقام المتكلم وآخر في مقام المستمع، بوظيفتين متداخلين بينهما :وظيفة المعتقد ،وظيفة المنتقد[3].

. مسلمة حملية الخطاب: القياس استدلالا يختص بنقل صفات وقيم أعيان بعضها إلى بعض ،فيكون محققا للخاصية التحويلية المميزة للطريق اللغوي في الإدراك.

. مسلمة ترتيبية الصفات: أي أن علاقة الصفات بالموصوف لا تنتقل بين قيمة الانطباق وعدم الانطباق بل إنها تحتمل مراتب متعددة لا يكون فيها الانطباق وعدمه إلا الطرفين المتباينين الأعلى والأدنى[4].

---

[1]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص77.
[2]طه عبد الرحمن: في أصول الحوار و تجديد علم الكلام،ص99.
[3]طه عبد الرحمن:المرجع نفسه،100.
[4]طه عبد الرحمن: في أصول الحوارو تجديد علم الكلام،ص101.

. نماذج عن القياس الخطابي في "في سورة الشعراء ":

المثال الأول: كما جاء في قوله تعالى: « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258) [1]».

1. إثبات سيدنا إبراهيم " عليه السلام " أنه يوجد إله واحد.

2. الإعجاز القرآني الذي أثبته سيدنا إبراهيم " عليه السلام "، وذلك ما جاء في حواره نمرود أن الله يأتي بالشمس من المشرق.

3. يثبت أن الإله خليل إبراهيم هو الإله الحق.

النتيجة (3) تلزم (1) و(2).

المثال الثاني: في قوله تعالى: « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) [2]».نستنبط من هذه الآية السابقة قياسا مضمرا ومقتضبا على طريق القرآن الكريم في التعبير الذي مبناه قائم على الإيجاز والإضمار والحذف،والصور الكاملة لهذا القياس على الشكل الآتي:

1. نرى أن سيدنا "إبراهيم عليه السلام " أرادا رؤية ربه، وذلك من خلال تأمله للكون.

2. رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام للكوكب بأنه أفل.

3. بأن إله سيدنا "إبراهيم عليه السلام " ليس بآفل[3].

[1] سورة البقرة،الآية،(256).
[2] سورة الأنعام،الآية،(76).
[3] ينظر، ابن الكثير :تفسيرابن كثير،ص101.

النتيجة (3)تلزم (1) و (2).

المثال الثالث : كما جاء في قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آَبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (74) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)[1]».

تشتمل الآية السابقة قياسا مضمرا أو مقتضبا، والصورة الكاملة لهذا القياس على شكل الآتي:

1. كل إله لا يسمع ولا ينفع ولا يضرعدو لإبراهيم عليه السلام .

2. و إله قوم إبراهيم لا يسمع ولا ينفع ولا يضر.

3 . إله قوم إبراهيم عدو لإبراهيم لان ليس بإله حق[2].

النتيجة (3) تلزم (1) و (2).

المثال الرابع: قوله تعالى: « إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (212) [3]».

نستخرج من هذه الآية السابقة قياسا مضمرا أو مقتضبا، والصورة الكاملة لهذا القياس على الشكل الآتي:

1. كل ما يدعو إلى غير الله فهو المعذبين.

2. محمد " صلى الله عليه وسلم " ليس يدعو إلى غير الله.

[1] سورة الشعراء،الآية،(70،77).
[2] أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص70،71.
[3] سورة الشعراء،الآية،(212).

3. محمد " صلى الله عليه وسلم " ليس من المعذبين[1].

النتيجة (3) تلزم (1) و(2).

2/ المغالطات الحجاجية :

وهي في التصور التداولي إعادة لدراسة المغالطات السفسطائية لتأسيس نظرية تداولية تراعي رصد أهم الخروقات التي تعيق عملية الحوار بين المشاركين في العملية الحجاجية، إن النظرة الجديدة عند المناطقة تقوم على تطور الآليات المنطقية للحجاج، فالحجاج في النظرية التداولية هو نوع من الخطاب أو النص الذي يكون كعصارة تطبيقية للعملية الحجاجية ، حيث يقوم المدعي.

المتكلم بعرض الدليل على وجهة نظر ليقوم بإقناع الطرف الآخر المعترض بصحة الأدلة التي يقوم بإنتاجها[2].يراد بها الشيئان: أحدهما دلالة اللفظ على معيين بالاشتراك الوصفي،والآخر دلالة اللفظ على المعنى ونقيضه، وقد ذهب العلماء في تقسيماتها إلى أنواع مختلفة، فمنهم من أطلق عليه مغالطة المعنوية، و قرنها بالألغاز و الأحاجي، و منهم جعلها مغالطة مثلية و مغالطة نقيضة. لقد وردت عدة أمثلة من بينها[3]:

المثال الأول: قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ (189)[4]».الإجابة في هذه الآية، على خلاف ظاهر واوقع السؤال، لما قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا، يتزايد حتى يستوي ، ثم تنقص حتى يعود إلى ما بدأ، أجيبوا بأن الذي تنفكم و أهم بحالكم أن تعلموا منها أوقات الطاعات،فالإجابة لهذا الأسلوب على السؤال المطروح،انطوت على القيمة أخلاقية وتعليمية راقية، منبنية في الأساس على الاحترام

[1]محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني،ص133،134.

[2]حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه و مجالاته،ص272.

[3]هاشم أحمد العزام: المغالطة بين المنطق و البلاغة،ص190.

[4]سورة البقرة،الآية،(189).

مشاعر الملتقي للإجابة مستخدمة أسلوبا حكيما بوصفه بلاغيا، تضمن توجيههم إلى ما يهمهم في ذلك الزمن ، وهو الاشتغال بما ينفعهم، و المتمثل في تثبيت العقيدة في قلوبهم في ذلك الوقت[1].

. نماذج عن المغالطات الحجاجية :

المثال الأول: كما جاء في قوله تعالى: « قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ* قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأرض وَمَا بينهما إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ* قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ* قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَآئِكُمُ الأولين* قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الذي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ* قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بينهما إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ*[2]».

مسألة " فرعون لسيدنا " موسى عليه السلام "، و محاجاته لربه ، حيث نرى أن فرعون طغى واستكبر، حيث (قال أنا ربكم الأعلى) ولا يوجد إله غيري، و كانوا يجحدون الصانع جل وعلا، يعتقدون أنه لا رب لهم سوى فرعون[3].

إجابة (سيدنا موسى عليه السلام) بهذا الأسلوب على السؤال المطروح، (أن الله ربالسموات و الأرض) أي الذي جعل المشرق مشرقا تطلع منه الكواكب والمغرب مغربا تغرب فيه الكواكب، نلاحظ في سياق الآيتين الكريمتين، أن المغالطة أو الأسلوب الحكيم تقع على من يتولى إنشاء النص، وليس ضرورة في الأسئلة، لكن في غير زمانها ، كما جاء في الآية على خلاف جواب الأسئلة البشر[4].

. قوله تعالى : « قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ (30) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (31) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (32) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (33) قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ

[1]هاشم أحمد العزام: المغالطة بين المنطق و البلاغة،ص214،215.
[2]سورة الشعراء،الآية،(23،28).
[3]ينظر، ابن الكثير: تفسير ابن كثير،ص517.
[4]ينظر،هاشم أحمد العزام: المغالطة بين المنطق و البلاغة،ص214.

عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (35) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (37) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (38) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (49) قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (50) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (51) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52)»[1].

لما قامت الحجة على فرعون بالبيان والعقل، اضطر فرعون لمعاقبة سيدنا موسى عليه السلام، وذلك أن يتخذ إله غيره ،ومعاقبته في السجن،إجابة سيدنا موسى عليه السلام بشيء واضح،هنا حينئذ اضطر موسى أن يترك الأدلة العقلية وراءه ظهريا،يلجأ إلى المعجزات وخوراق العادات،وحين يسمع فرعون هذا الكلام من موسى عليه السلام (قال أت بالبرهان)(إن كنت من الصادقين)لابد إثبات صدق النبوة بالحجة[2].

. ظهور معجزة سيدنا موسى عليه السلام تحول العصا إلى ثعبان،من خلال هذه المعجزة والعظمة بادر فرعون بشقوته إلى التكذيب والعناد.

[1] سورة الشعراء،الآية،(29. 52).

[2] أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص55.

(قال للملأ حوله)قال لقومه الذين حوله ليروج عليهم بطلان ما يدعيه موسى، إن هذا الرجل لبارع في السحر حاذق في الشعوذة، ومراده أن ما ظهر على يديه إنما من قبيل السحر لا من وادي المعجزات.

. (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون) تحريض فرعون على قوم ليأخذ البلاد منهم ،ومسألته للقوم (فماذا تأمرون)كانت إجابة قوم تأخير حساب موسى وأخاه اجتماع أهل المدينة. ذكر سبحانه هذه المناظرة بين موسى (عليه السلام) والقبط في سورة الأعراف و سورة طه وفي هذه السورة وخلاصتها. إن فرعون و قومه أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك شأن الإيماء و الكفر والحق والباطل ما تقابلا إلا غلب الإيمان الكفر: « بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما يضفون[1]». ومن ثم لما جاء السحرة وقد جمعوهم من أقاليم مصر العليا وكانوا أبرع الناس في فن السحر أشدهم خداعا وتخيلا ، وكانوا جمعا كثيرا وجما غفيرا أحضروا مجلس فرعون ،فطلبوا منه الأجر إن هم غلبوا، فأجابهم إلى ما طلبوا، وزادهم عليه أن سيجعلهم من بطانته ومن المقربين إليه،ولكن المناظرة انتهت بغلبة موسى لهم وهزيمة من استنصرهم،إيمانهم بموسى،وحينئذ عاد إلى المكابرة والعناد ، وشرع يتهدد السحرة ويتوعدهم ويقول:(إنه لكبيرهم الذي علمكم السحر) ولكن ذلك لم يزدهم إلا إيمانا وتسليما ، لعلمهم ما جعله قومهم من أن هذا لا يصدر عن بشر إلا إذا أيده الله وجعله حجة على صدق ما يدعى، ومن ثمة قالوا له بعد أن توعدهم بقطع الأيدي و الأرجل: إن ذلك لا يضرنا، إن المرجع إلى الله، وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا، و إنا لنرجو أن يغفر لنا خطينا،لأنا سبقنا قومنا من القبط إلى الإيمان،و يروى أنه قتلتهم جميعا [2].

[1]أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص56،57.

[2]احمد مصطفى المراغي: المرجع نفسه،ص59.

ولكن كانت المعجزة الباهرة والآية العظيمة، الآية العظيمة هنا، هي إلقاء عصا موسى فصارت ثعبان عظيما، فألقى السحرة ساجدين، فأمنوا برب العالمين، حين رأى فرعون سارع إلى استعمال جهة وسلطانه فهددهم وتوعدهم بالعقاب[1].

. قوله تعالى: « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (53) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59) فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (60) فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (64) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)[2]».

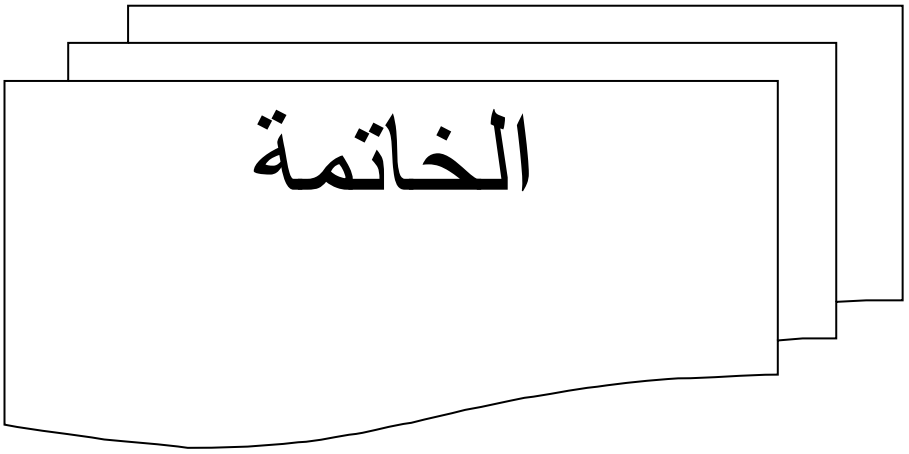
وأوحى الله تعالى إلى سيدنا " موسى عليه السلام " أن يخرج بني إسرائيل ليلا من مصر، و أن يمضي بهم حيث يؤمر، فنفعل ما أمره وخرج بهم بعد ما استعاروا من قوم فرعون حليا كثيرة ، فلما وصل ذلك إلى فرعون أرسل في المدائن حاشرين يجمعون له الجند ،ثم قوى نفسه ونفس أصحابه بأن وصف بني إسرائيل بالقلة،وأن أفعالهم تضيق بها الصدور،توجب الغيظ، هو مستعد أن بيدهم بما لديهم من قوة وجند، ثم تبعهم هو وجنود وقت الشروق،فلما تقارب الجمعان خاف أصحاب فرعون و قومه لا حقون بنا لا محالة،فقال لهم موسى لن يدركوكم و إن ربي سيهدتني إلى طريق النجاة، وحينئذ أوحى الله إليه أن أضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق حتى صار شكل الماء المتراكم كالجبل

[1] ينظر، مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص60.
[2] سورة الشعراء،الآية،(52،68)

العظيم، فسار هو وقومه في البيس حتى جاوزوا البحر من الجانب الآخر، ودخل فرعون و جنوده من الجانب الأول فانطلق البحر عليهم و أغرقوا أجمعون[1].

إن في ذلك قصة وعبرة زوما فيها من عجائب و النصر والتأييد لعباد الله المؤمنين،وأن ربك هو المنتقم من أعدائه، والرحيم بأوليائه. وفي هذا بشارة لنبيه النصر سيكتب له،والفوز سيكون حليفه كما قال:(ولينصر الله من ينصره)[2].

[1]أحمد مصطفى المراغي:تفسير المراغي،ص64.
[2]ينظر، أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي،ص69.


الخاتمة

الخاتمة:

ترشح عن الدراسة وبعونه تعالى حملة من النتائج التي تمثل أهم الظواهر الحجاجية في السور المكية كانت خلاصتها كالآتي:

1ـ يتسع الخطاب القرآني لكل الأدوات المعرفية و المنهجية مهما كان مصدرها، ومنها المقاربة الحجاجية لكونه خطابا يتسم بسمتين: التفاعلية و التواصلية، فإن كانت النتائج مشجعة فذاك، إلا فإن القرآن الكريم لن ينقص منه شيء.

2ـ توصلنا في الدراسة إلى وضع تحديدات واضحة و دقيقة بين مصطلحين الإقناع والحجاج فالأول مركز الدراسة والثاني آليته ووسيلته التي بها يكشف وجوده الإقناع في الخطاب القرآني، وفيما يلي أهم التقاطعات بين هذين المصطلحين:

. كل نص حجاجي هو نص إقناعي بالضرورة، والعكس غير صحيح.

ـ يرتبط الإقناع ارتباط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى.

. الحجاج والإقناع جزءان من عملية واحدة، لا اختلاف بينهما إلا في درجة التوكيد.

. يستهدف الحجاج الوصول إلى تحقيق الإقناع .

3. مفهوم الحجاج المغالط كمسار مخالف ومعارف لمسار الحجاج و ما يسعى إلى تحقيقيه؛ إذ يعد الحجاج المغالط عنفا أو نوعا من العنف المماس على المتلقي، يسعى المطاوع من خلاله إلى إكراه المتلقي على تغيير معتقداتهم و آرائهم.

4. ثمة فرق بين النص و الخطاب على مستوى الحجاجي، و إن الخطاب المكي حجاجي، لأنه يقتضي التأثير والإقناع، من مزايا الخطاب القرآني المكي أنه مبني على الهدم و البناء

... هدم بعض الأفكار، إقامة بدلها أفكارا بديلة، ويزكي هذا التصور أن كثيرا من النصوص تطرح قضية الآخر وتهدمها؛ لكي يكون الخطاب حجاجي.

5. تنقل الروابط الحجاجية الملفوظ من بنية الإخبار و الإبلاغ إلى بنية الحجاج في السورة المكية فيتحقق بذلك التوازن وقرع الحجة،تعديل فكرة أو معتقد؛ إذ إنه يتعلق بتقديم أفكار وأخبار موجهة إلى المتلقي؛ لإنشاء حدث إقناعي موجه إلى التدليل على صحة الدعوى المطروحة في الخطاب.

6. العوامل حجاجية في السورة المكية، ظاهرة ذات وظيفة حجاجية مؤثرة في الحطاب المكي ولاسيما العامل (كاد، و ما ...إلا، إنما). بوصفها عوامل تنبئ عن دورها الحجاجي في ديمومة القضية المطروحة ومساندتها في الخطاب إذ تختزل هذه العوامل الحجاجية الحجة و النتيجة معا في دائرة واحدة.

7. إن الخطاب القرآني، و لاسيما المكي، قد مارس من خلال الاستعارة وأنواعها إيضاحية تأثيرية إقناعية إذ تصب الاستعارة الحجاجية في دمج جهتين فننظر من نافذة الجهة الأولى " المستعارله " إلى الجهة الثانية " المستعار منه "و بذلك يتم التأثير في المتلقي والنتيجة إقناعه،من خلال خروجها إلى المتداول ؛ بعد ولها من الحقيقي القديم إلى غير الجديد، فتنجم عنها الحجة في أعلى درجة من الإقناع على مستوى الجديد الذي ظهرت بها.

وأخير دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و ما التوفيق والسداد إلا من عنده تعالى.

قائمة المصادر
و المر اجع

قائمة المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم برواية ورش ، مكتبة ومطبعة الشرجي ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ.

. أولا : المصادر والمراجع :

. ابن عيسى باطاهر: أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ط (1)، دار البيضاء، للنشرو التوزيع، عمان، الأردن، 2006.

. أحمد كروم: الاستدلال في معاني الحروف ، دراسة في اللغة والأصول ، ط(1)، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 2009.

. الإمام الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المكتبة العصرية، بيروت.

. الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري.

. طه عبدالرحمن:

. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط (1)، دار البيضاء، المغرب، 1998.

. تجديد المنهج في تقوم التراث، المركز الثقافي العربي، ط (2)، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية.

. حسن حميس الملخ: الحجاج رؤى نظرية و دراسات تطبيقية، ط(1)، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2015.

. سيد زكي خليل إبراهيم: أدوات المفسر ووسائل الإقناع، ط(1)، دار الكتب المصرية، 2002.

. صابر الحباشة: التداولية و الحجاج، مدخل ونصوص.

. طارق محمد السويدان: فيصل عمر با شراحيل، صناعة القائد، ط(4)، الكويت، 2006.

. عباس حسن: النحو الوافي، ج(2).

. عبد الهادي بن ظافر الشهري: الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية مقاربة تداولية، ط (1)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت . لبنان، 2013.

. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج(4)، ساعدت الجامعة بغداد على نشره، 1990.

. فتيحة بوسنة: انسجام الخطاب في مقامات، جلال الدين السيوطي،مقاربة تداولية،د(ط)،الآمال للطباعة و النشر و التوزيع ، 2012 .

. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط (3)، الدار البيضاء، المغرب، 2007 .

. مثنى صادق كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، التنظير والتطبيق على السور المكية، دار الأمان، الرباط.

. محمد خلف الله: مفاهيم قرآنية، عالم المعرفة، الكويت، 1984.

. محمد طاهر درويش: الخطابة في صدر الإسلام، ج (1).

. هاشم أحمد العزام: المغالطة بين المنطق والبلاغة، جامعة البلغاء التطبيقية، الأردن، 2007.

. يوسف مارون: اللغة والدلالة، د(ط)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007.

الأزهر الزناد: دورس في البلاغة، ج (2).

آمال يوسف المغامسي: الحجاج الحديث النبوي، دراسة تداولية،ط(1)، الدار المتوسيطية للنشر، برج الوزير، تونس، 2016.

حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة،ط(2)،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

. ثانيا: المعاجم:

. ابن منظور: لسان العرب، المجلد (11)، ط(4)، دار الصادر، بيروت . لبنان، 2005.

. ابن منظور: لسان العرب، ط (3)، دار الصادر بيروت، 1994.

. أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة (قنع)، (تح): عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج (5)، 1979.

. بطرس البستاني: قطر المحيط ، ط(2)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 1995.

. داود سلوم: كتاب العين، معجم لغوي تراني، ط(1)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، 2004.

. معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط(4)، مكتبة الشروق الدولية، المادة (قنع)، 2005 .

. ثالثا: المقالات:

. أبو بكر العزاوي:

. الحجاج و المعنى حجاجي، مقال ضمن كتاب التحاجج طبيعته و مجالاته ووظائفه تنسيق حمو النقاري، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 134، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

. اللغة والحجاج، ج (1)، ط (1)، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2010.

. حافظ إسماعيلي علوي: التقديم: مقال ضمن المؤلف: الحجاج مفهومه و مجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، ج (1)، حدود التعريفات، عالم الحديث، اربد لأدرن ، ط (1)، 2010.

. عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم، ط (1)، دار الفرابي، تونس،2001.

. محمد سالم ولد محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، (د، ط)، دار الكتابة الجديدة المتحدة، 2000.

. رابعا: المؤتمرات:

. أحمد الجوة: التداولية في الخطاب الشعري، سلطة الفعل الكلامي، في قصيدة " أيها المارون بين الكلمات العابرة " " محمود درويش، النص الشعري قراءات تطبيقية.

. الحواس مسعودي: نظرية الخطاب التداوليات ودورهما في تحليل النص الشعري، قراءات تطبيقية، مؤتمر المناهج النقدية الحديثة، جامعة السلطان قابوس، 16 /18 /2015، ط(1)، الانتشار العربي، بيروت . لبنان، 2016.

خامسا: مجلة:

. مهدي عابدي: دراسة آليات الإقناع والحجاج في وسائل الإمام علي (ع)، في نهج البلاغة،د(ط)، 2019.

سادسا: التفاسير:

. ابن عاشور، محمد طاهر: تفسير التحرير والتنوير، المجلد (8)، ج (18).

. ابن كثير: مختصر التفسير، د (ط)، مكتبة العصرية، بيروت . لبنان، 2010.

. أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط(1)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي،ج(19)، 1946.

. محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني، ج (19)، المجلد (10)، دار الفكر.

سابعا: المواقع الانترنت:

. إبراهيم بن صالح الحميدان: الإقناع و التأثير، دراسة تأصلية دعوية، مجلة جامعة الإمام، العدد(49) محرم 1426هـ.

. سليمان عشراتي: المعنى القرآني في رسائل النور للنورسي، 2008.


الفهرس

الفهرس :

. مقدمة أ

. مدخل : إلى التداولية والحجاج . 12

. التداولية(كمصطلح). 12

. الحجاج . 14

. الفصل النظري : ماهية الإقناع والحجاج ، وعلاقته بالخطاب القرآني . 18

. مفهوم الإقناع (لغة واصطلاحا). 18

. مفهوم الحجاج (لغة و اصطلاحا). 21

. الخطاب القرآني ومفهومه وعلاقته بالحجاج . 35

. مفهوم الخطاب القرآني . 35

. بنية الخطاب الإقناعي . 35

. إقناعية الخطاب القرآني . 36

. الفصل التطبيقي: آليات الإقناع والحجاج في "سورة الشعراء ". 40

. الآليات اللغوية . 41

. الروابط الحجاجية . 41

. العوامل الحجاجية . 51

. ألفاظ التعليل . 54

. الوصف . 55

. الآليات البلاغية . 60

. التشبيه . 60

. الاستعارة . 61

. البديع . 64

. الآليات شبه المنطقية . 67

. القياس الخطابي . 67

. المغالطات الحجاجية . 70

. خاتمة . 76

. قائمة المصادر والمراجع . 79

. الفهرس . 85